تاريخ أوروبا في القرن العشرين

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

المحاضرة الاولى

أستاذ المادة	مالك لفتة المعالي
رمز الصف	q5cpqdq
اسم المادة	تاريخ اوروبا في القرن العشرين
مقرر الفصل	
أهداف المادة	**ان يتعرف الطلبة على اهم الاحداث التاريخية التي مرت بها اوروبا خلال القرن العشرين**
التفاصيل الأساسية للمادة	**الاسباب غير المباشرة والمباشرة للحرب العالمية الاولى- نشوب و ميادينها الحرب واهدافها - دخول الولايات المتحدة الامريكية الى الحرب وخروج روسيا- انتصار الحلفاء وهزيمة دول الوسط- اسباب انهيار المانيا وهزيمتها في الحرب الاولى- مؤتمر باريس للسلام وتسويات ما بعد الحرب- العالم بين الحربين العالمية الاولى والثانية- ظهور النظم الشمولية في ايطاليا والمانيا- ظهور أدولف هتلر والنازية في ألمانيا- الأزمات الدولية واندلاع الحرب العالمية الثانية- ضم النمسا إلى ألمانيا- التوسع الياباني في اسيا - التكتلات والمحاور الدولية بين الحربين- الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥)- مشروع مارشال- تأسيس حلف وارشوا- ظهور حركة عدم الانحياز**
المصادر الخارجية	تاريخ اوروبا في القرن العشرين + تاريخ اوروبا المعاصر

الحرب العالمية الاولى

الاسباب غير المباشرة لنشوب الحرب العالمية الاولى

١- التحالفات الدولية : انشطرت اوربا بسبب التحالفات الى شطرين كبيرين ، الحلف الثلاثي (المانيا والنمسا وايطاليا) من جهة والوفاق الثلاثي (فرنسا وروسيا وبريطانيا) من جهة اخرى وكانت الغاية الاولى من هذه المحالفات التي بدأ بها

بمعارك بعد انتصار المانيا على فرنسا في حرب السبعين كانت عزل فرنسا والمحافظة على الوضع الراهن وابقاء السلم الاوربي مدة طويلة ، غير ان هذه الرغبة لم تكن متقابلة وكل دولة ترغب بتحقيق اهدافها الخاصة .

٢- سباق التسلح : كان سباق التسلح سببا للتوتر في العلاقات الدولية فأنه في الوقت ذاته مظهر من مظاهر هذا التوتر حيث شهدت اوربا منذ اواخر القرن التاسع عشر سباق تسلح خطير بين دولها الكبرى وتشير الاصلاحات الى زيادة كبيرة في النفقات العسكرية في هذه الدول ١٨٧٥. ١٩١٤ فقد زادت هذه النفقات بمقدار ثلاثة اضعاف في المانيا وبريطانيا وضعفين في فرنسا اما في روسيا فكانت النفقات العسكرية تمثل ثلث الميزانية العامة ،

٣- التنافس الاستعماري : يشغل التنافس بين الدول الاوربية في ميدان الاستعمار حيزا مهما في التاريخ الاوربي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد ادت الثورة الصناعية الى سعي من قبل الدول الاوربية للحصول على المستعمرات بغية تأمين الاسواق الخارجية لمنتوجاتها الصناعية الفائضة من جهة والحصول على المواد الاولية اللازمة للصناعات والمواد الغذائية من هذه المستعمرات من جهة اخرى

٤- مشاكل القوميات : كانت في اوروبا عشية الحرب العالمية الاولى دول تطمح الى تحقيق وحدة اراضيها ، ومجموعات قومية تسعى الى اقامة دول قومية خاصة بها ودول اخرى كانت تقف بشدة في وجه هذه الطموحات والمساعي بسبب تضاربها مع مصالحها الخاصة ، وقد خلف هذا الوضع توتراً خطيراً انذر بنشوب حربي اوربية في اكثر من مناسبة .

السبب المباشر للحرب العالمية الاولى

في ٢٨ حزيران ١٩١٤ اغتيل ولي عهد الامبراطورية النمساوية . المجرية الارشيدوق فرديناند وزوجته الأرشيدوقة صوفي عندما كان يقوم بزيارة لمدينة سيراييفو عاصمة البوسنة . لو نعود إلى ٦ أكتوبر ١٩٠٨ حين ضمت النمسا إقليم البوسنة والهرسك، فأثارت أشد الاستياء في دولة الصرب التي كانت تطمع هي نفسها في ضم البوسنة بحجة أن الإقليم يضم بين سكانه مجموعة من الصرب ، ثم أظهرت النمسا عن أطماعها في البلقان وأعلنت عن طموحها في ضم دولة الصرب ذاتها . فوصل الموقف في البلقان إلى درجة الغليان . دخلت كافة القوى الأوروبية العظمى والدول المحيطة أطرافاً في مشاكل البلقان: روسيا وفرنسا وبريطانيا تؤيد الصرب في سعيهم لإنشاء دولة الصرب الكبرى التي تضم جميع الأقليات الصربية في البلقان.

بينما تسعى النمسا للهيمنة على البلقان بعد انحسار وتراجع السيادة العثمانية عن دوله وأقاليمه . وألمانيا تؤيد النمسا وتحرضها حتى تشكل كتلة برية قوية في وسط أوروبا وتتصل بأراضي الدولة العثمانية.

بهذه الصورة أصبحت دول الاتفاق الثلاثي (فرنسا وروسيا وبريطانيا) في مواجهة صريحة ضد دول الحلف الثلاثي (ألمانيا والنمسا وإيطاليا).

وكل ما بقي لتفجر الموقف كان رصاصات سراييفو . التي على أثرها انهار السلام الأوروبي الهش . فأعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم ٢٨ يوليه، وشهد شهر أغسطس تبادلاً لإعلان الحرب شمل كل القوى الأوروبية، وحتى اليابان دخلت طرفاً في هذا الصراع الذي شمل قائمة طويلة من ٢٨ دولة منها ٢٤ دولة في جانب الحلفاء و ٤ دول في جانب الحلف المركزي.

سؤال : لماذا أطلق عليها "العالمية"؟

الحرب التي نقصدها والتي دارت من ٢٨ يوليه ١٩١٤ حتى ١١ نوفمبر ١٩١٨ هي أول حرب يُطلق عليها العالمية . فلماذا تستحق صفة العالمية وبماذا تتميز عن الحروب التي سبقتها؟

١. طالت مدة الصراع المسلح المتواصل من دون انقطاع ٥١ شهراً كاملة.

٢. عدد الدول المشاركة ٢٨ دولة منها ٢٤ في جانب الحلفاء، و٤ في جانب المحور المركزي.

٣. بنهاية الحرب كان ٩٣ % عن سكان العالم مشتركين في المجهود الحربي بصورة أو بأخرى.

٤. دارت الحرب في ١٢ مسرحاً على ثلاث قارات: أوروبا وآسيا وأفريقيا

أ. **في أوروبا:** الجبهة الغربية . الجبهة الشرقية . البلقان . إيطاليا.

ب. **في الشرق الأوسط :** مصر وفلسطين . العراق . الدردنيل . القوقاز.

ج. **في أفريقيا:** شرق أفريقيا . غرب أفريقيا.

د. **في المحيط الهادي:** جزر متناثرة كانت مستعمرات لألمانيا

إذاً بدأت الحرب العالمية الأولى فهل كان سببها هو حادث الاغتيال الشهير أم أن هذا الحادث كان مجرد الشرارة التي أشعلت موقفاً كان في الحقيقة مهيئاً للانفجار

وكان هذا الحادث واحداً من حوادث الاغتيالات السياسية المألوفة الا انه سرعان ما انتهى الى حرب عالمية كبرى نتيجة للعوامل الاربعة السابقة التي اعتبرها سببا غير مباشر للحرب العامية الاولى . كان قتله ولي عهد النمسا من قبل متطرفين من البوسنة. لذ وجهت الحكومة النمساوية انذاراً الى صربيا في ٢٣ تموز طلبت فيه حل

الجمعيات السرية التي تنشر الدعاية ضد النمسا وفي مقدمتها **جمعية اليد السوداء** . والبحث عن المشتركين في الجريمة وتوقيفهم واعلنت في انذارها انها سترسل ضابط شرطة للتحقيق مع القتلة . وقد قبلت الحكومة الصربية الانذار النمساوي بطلب الاخير الوارد فيه . وادى ذلك الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في ٢٥ تموز ١٩١٤ وبعد ثلاثة ايام فقط اعلنت الامبراطورية النمساوية المجرية الحرب على صربيا وأدى ذلك الى تدخل روسيا .

وكانت الحكومة الروسية قد ابلغت الحكومة النمساوية المجرية في ٢٥ تموز انها ستقاوم أي محاولة لسحق مملكة صربيا المؤيدة لها في البلقان . وبعد اعلان الحرب على صربيا كان رد روسيا اعلان النفير الجزئي وادى هذا بدوره الى تدخلا لمانيا حليفة النمسا التي طلبت من روسيا الغاء النفير الجزئي فكان رد روسيا اعلان النفير العام في ٣٠ تموز ١٩١٤ وفي ٣١ تموز وجهت المانيا انذاراً الى روسيا بضرورة العدول عن كف تدبير وتعليق النفير العام الذي بات موجها ضد المانيا ايضا . وعند ذلك توجهت روسيا الى حليفاتها لمعرفة موقفها . وفي ١ أب اعلنت المانيا النفير العام وفعلت فرنسا مثلها . وفي مساء اليوم نفسه اعلنت المانيا الحرب على روسيا . اما ايطاليا التي كانت عضوا في الحلف الثلاثي ، فقد اثرت ان تبقى محايدة . وبذلك دخلت اوربا في اتون حرب مدمرة استغرقت اربع سنوات كلفتها خسائر مادية وبشرية هائلة .

ميادين الحرب واهدافها

عندما اندلعت الحرب صيف ١٩١٤ اشتركت فيها اولاً سبع دول اوربية هي .

المانيا والامبراطورية النمساوية المجرية (دول الوسط) من جهة وفرنسا وروسيا وبريطانيا وصربيا وبلجيكا (دول الوفاق) من جهة اخرى ومع استمرار الحرب

انظمت دول اخرى الى هذا الطرف او ذاك من الطرفين المتحاربين ، فأنظت الى جانب دول الوسط كل من الدولة العثمانية (تشرين الاول ١٩١٤) وقد شجعها على ذلك الانتصارات الاولية التي حققتها الجيوش الالمانية وكانت الدولة العثمانية تأمل من وراء دخولها الحرب اعادة هيبتها واستعادة المناطق التي خسرتها في اوربا واسيا وافريقيا ، حيث وعدتها المانيا بموجب **معاهدة القسطنطينية** بأعطائها القفقاس وبعض مناطق البلقان واسيا الوسطى لو اذا انتهت الحرب في صالحهم . ودخلت بلغاريا الحرب (ايلول ١٩١٥) وكانت تريد تحقيق اطماعها في صربيا والثأر للهزيمة التي منيت بها في الحرب معها عام ١٩١٣.

وانضمت ايطاليا الى دول الوفاق في (ايار ١٩١٥) واشتركت ايطاليا لان دول الوفاق وعدتها في معاهدة لندن الموقعة في نيسان ١٩١٥ بأعطائها اضافة الى المناطق النمساوية المأهولة بأكثرية ايطالية انما اعطائها ايضا مناطق اخرى مأهولة بالالمان والنمساويين والسلافيين ، كما وعدت بأعطائها بعض الجزر الاستيراتيجية في بحر الاورباتيك بالاضافة الى المستعمرات الايطالية في ليبيا واريتيريا ومنطقة واسعة من الدولة العثمانية عند تجزئتها .

ودخلت رومانيا الحرب(أب ١٩١٦) على امل استرداد مناطق ترانسلفانيا وبيكوفين وبانات الخاصة للسيادة النمساوية المجرية ويسكنها اكثر من ثلاثة ملايين روماني .ودخلت اليونان الحرب (حزيران ١٩١٧) الى جانب الوفاق على امل تحقيق دولة (اليونان الكبرى) على حساب مناطق معينة من الدولة العثمانية .

وانضمت اليابان الى دول الوفاق في (اب ١٩١٤) وكان هدف اليابان الاستيلاء على مستعمرات المانيا في اسيا والمحيط الهادي (الشرق الاوسط) وطرد النفوذ الاوربي من هذه المنطقة . وقد حققت اليابان اهدافها من دخول الحرب

المراحل الرئيسية للحرب

دار الصراع الرئيسي للحرب في الجبهة الغربية، وأطرافه القوى الأوروبية العظمى، ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا . نركز الحديث عن الحرب في هذه الجبهة . ولكننا سنشير إلى باقي الجبهات وخاصة الشرقية كلما كانت عملياتها مرتبطة أو مؤثرة بالجبهة الغربية.

١. المرحلة الأولى: عام ١٩١٤

بدأت بالهجوم الألماني في محاولة كسب نصر خاطف في الجبهة الغربية ينتهي بإخراج فرنسا من الحرب. انتهت بإخفاق الهجوم الألماني في تحقيق أهدافه وعجزه عن مواصلة التقدم . ثم سارع الجانبان بالسباق نحو البحر . وبدأت حرب الخنادق وساد الجمود وعجز الجانبان عن المناورة بالتطويق كما عجزا عن اختراق الدفاعات الحصينة.

٢. المرحلة الثانية: عام ١٩١٥

هجوم ألماني في الجبهة الشرقية مع التمسك بالدفاع في الغرب يقابله محاولات هجومية متتالية شنها الحلفاء لاختراق الدفاعات الألمانية انتهى العام بانتصارات ألمانية مدوية في الشرق وإنزال خسائر فادحة بالقوات الروسية . وانتهى الموقف بالجمود في الجبهة الغربية الرئيسية . صاحبها فشل الحلفاء في حملة الدردنيل.

٣. المرحلة الثالثة: عام ١٩١٦

تميزت بعمليتين هجوميتين هائلتين من حيث حجم القوات والخسائر وإن كانت النتائج محدودة.

- **العملية الأولى:** هجوم ألماني يقابله دفاع فرنسي مستميت في "فردان".
- **العملية الثانية:** هجوم بريطاني أحرز نجاحاً محدوداً للغاية في "السوم".

صاحب هذا العمل الهجومي في الجبهة الغربية . عمل هجومي روسي في الجبهة الشرقية.

٤. المرحلة الرابعة: عام ١٩١٧

اتخذت ألمانيا في الجبهة الغربية الدفاع الصريح في انتظار انهيار مقاومة روسيا وخروجها من الحرب الأمر الذي تحقق عام ١٩١٧ كما خططت له ألمانيا . فقامت بنقل حشودها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية بنهاية عام ١٩١٧ . وشهد العام واحداً من أهم أحداث الحرب بدخول (أمريكا) الولايات المتحدة الأمريكية إلى حلبة الصراع منحازة إلى جانب الحلفاء (فرنسا وبريطانيا).

٥. المرحلة الخامسة: عام ١٩١٨

شهد العام ثلاث عمليات حاسمة بدأها الألمان بهجوم الربيع (مارس . يوليه)، بتوجيه خمس ضربات متتالية تلاها قيام الحلفاء بتصفية ٣ جيوب ألمانية تخلفت عن هجوم الربيع (يوليه . سبتمبر)، وكانت الخاتمة في الهجوم العام النهائي للحلفاء (سبتمبر . نوفمبر)، الذي انتهى بالنصر النهائي للحلفاء وهزيمة دول المحور المركزي.

تاريخ أوروبا في القرن العشرين

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

المحاضرة الثانية

اهداف الحرب

كان الدفاع عن الوطن هو الغرض الاساس من الحرب عند جميع الاطراف المتحاربة اول الامر . **فكانت روسيا والنمسا تعتقدان انهما يدافعان عن مصالحهما من تعدي بعضهما على بعض** ، والمانيا من التطويق الاوربي ، وانكلترا وفرنسا من هجوم المانيا غير انه بعد الاشهر الاولى من الحرب كان من الضروري تقوية

المعنويات في الداخل والدعاية في الخارج عن اغراض الحرب النبيلة التي كانت التضحيات النبيلة من اجلها **وكانت النمسا لا تريد اكثر من الحفاظ على مصالحها في البلقان بينما كانت تريد الاستيلاء على بلجيكا واجزاء من فرنسا وبولندا وبواسطة النمسا والمجر يمتد نفوذها في بلاد البلقان والدولة العثمانية .**

اما حكومة الاحرار في بريطانيا فكانت تضع خطة للمصالح البريطانية بأعادة تأسيس نظام اوربي مبني على اساس القانون وتمتع الشعوب الصغيرة والكبيرة على السواء الاستقلال **ولكن في الحقيقة قامت دول الحلفاء بوضع خطط التوسع الاستعماري ، فرنسا في الالزاس واللورين وروسيا في اوربا الشرقية وبريطانيا بأثارة الشعوب في الامبراطورية العثمانية والنمساوية** لتقويض دعائم هاتين الدولتين بأسم (الحرية وحق تقرير المصير للشعوب) وكما استمرت الحرب ابرمت المعاهدات السرية بين دول الحلفاء وكان ذلك تعبيرا عن المقاصد= الاستعمارية التوسعية **ففي اذار ١٩١٥ تقرر تقسيم الدولة العثمانية بين روسيا وفرنسا وبريطانيا وبموجب معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦ نقضت بريطانيا وفرنسا على تقسيم البلاد العربية بينهم .**

وقامت دول الحلفاء والوفاق بتقديم الوعود بالحصول على المستعمرات والجزر والمساعدات المالية لايطاليا واليابان للدخول الى جانبها في الحرب حيث حصلت **اليابان على جميع المستعمرات التي كانت لالمانيا في الشرق الاقصى ، كما حصلت ايطاليا على العديد من المكاسب .**

اما فيما يخص الولايات العربية في الدولة العثمانية فقد انعكست الحرب العالمية الاولى عليها **في مراسلات حسين مكماهون ١٩١٥ من اجل اعلان الشريف حسين الثورة الى جانب الحلفاء ، واتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا وفي**

وعد بلفور ١٩١٧ بأعطاء اليهود وطن قومي في فلسطين . اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فأن الاراء اختلفت في داخل البلاد وعن الحرب الاوربية وكان المهاجرون الجدد يحبذون الدخول في الحرب بجانب الحلفاء ، بينما القدماء يريدون البقاء على الحياد ، غير ان السياسيين كانوا يخشون انهزام الحلفاء **وقد حاول الرئيس ولسن التوسط بين الكتلتين المتحاربتين وارسل مستشاره الخاص كولونيل هاوس مرتين الى اوربا للاتصال بالجهات المعنية غير الحلفاء رفضوا الدخول في المفاوضات لاجل السلام في المرة الاولى كما رفضت المانيا ذلك في المرة الثانية .** والسبب في هذا الرفض ان كلتا الحالتين هو شعور الجانبين بأن الجانب الاخر يطلب شروطا قاسية . اما بالنسبة لألمانيا فكانت مستعدة لاعادة الاراضي التي احتلتها من الجهة الغربية لكنها رفضت ذلك بالنسبة للجهة الشرقية . ولما كانت المانيا في وضع عسكري افضل خلال السنوات ١٩١٦ . ١٩١٧ لم تكن دول الوفاق مستعدة لدخول في مفاوضات في حالة ضعفها . فكانت الحرب هي التي تقرر في المدى البعيد الصلح بين الجانبين .

دخول الولايات المتحدة الامريكية الى الحرب وخروج روسيا القيصرية

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف حيادي وبقى موقفها الرسمي هذا حتى ٦ نيسان ١٩١٧ بعده اتخذت قرارها بالدخول إلى الحرب ضد ألمانيا إلى جانب دول الوفاق الودي أما الأسباب التي أدت بالولايات المتحدة إلى اتخاذ الموقف المحايد هذا فهي :

أ–تأثيرات مبدأ مونرو ١٨٢٣ : إن هذا المبدأ قد إعلان عنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو المعروف بخبرته الطويلة في الشؤون الدولية في ٢ أيلول ١٨٢٣والذي يؤكد فيه على سياسة العزلة وعدم التدخل في الشؤون الأوربية وعدم التدخل الأوربي في دول أمريكا ألاتينية .

ب–طبيعة تكوين الشعب الأمريكي فهو مزيج من شعوب أوربا بشكل خاص وشعوب العالم بشكل عام فخشيت الحكومة الأمريكية من انقسام الشعب الأمريكي إلى فئات تساند هذا التحالف أو ذاك .

ت–المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة فالأوساط الاقتصادية كانت ترى في الحرب فرصة لا تعوض لتطوير اقتصاديات الولايات المتحدة وجعلها الدولة المسيطرة , لان أكثر الدول الأوربية حولت مصانعها للإنتاج الحربي مما أدى بالولايات المتحدة إلى مضاعفة إنتاجها الذي هيمن بسرعة على الأسواق الأوربية وبنفس الوقت تحولت الولايات المتحدة إلى المصدر الرئيسي لتمويل عدد كبير من الدول المتحاربة للقروض المالية ، إن سياسة الولايات المتحدة هذه كانت تعتمد ضد الانتصار الكامل لأي من الجانبين المتحالفين وهدفها كان إضعاف واستنزاف كلا الطرفين لان الانتصار الكامل لأي منهما كان يعني إن الطرف المنتصر لن يكتفي بالسيطرة على أوربا فحسب , أنما سيعني السيطرة على العالم إلا إن الحكومة الأمريكية غيرت موقفها وبشكل مفاجئ وأصبحت طرفاً مباشراً في الحرب الدائرة إذ إن الانتصارات التي حققتها ألمانيا أدت إلى تزايد غرورها إلى درجة أنها أقدمت على ارتكاب أخطاء سياسية كبيرة تجاه الولايات المتحدة التي أصبحت تتوقع في أي وقت إعلان ألمانيا الحرب عليها , وفعلاً دفع بها ذلك الغرور مع استيائها الشديد من التعاون الاقتصادي الواسع بين دول الوفاق والولايات المتحدة

إلى إعلان حرب غواصات مدمرة في ٢٤ آذار ١٩١٦وبذلك كانت ألمانيا تريد السيطرة على المحيطات ،لكن بعد مدة وجيزة أوقفت هذه الحرب، وفي كانون الثاني ١٩١٧عادت ألمانيا إلى حرب الغواصات فحشدت حوالي مائة غواصة بالقرب من الشواطئ البريطانية وكانت تهدف من ذلك القضاء على القوة البريطانية في البحار عن طريق منع المواد الأولية والعسكرية عنها مما أثار استياء الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الألمان يعلمون إن هذه الخطوة سوف تدفع بالولايات المتحدة إلى الحرب وفعلاً هذا ما حصل عندما أغرقت الغواصات الألمانية **سفينة أمريكية في عرض البحر مما دفع الرئيس الأمريكي ودرو ولسن إلى إرسال مذكرة احتجاج إلى ألمانيا مهددا بقطع العلاقات الدبلوماسية في حالة استمرار حـرب الغواصات** وبالفعل أقدم الرئيس ولسن في ٣ شباط ١٩١٧ على قطع العلاقات الدبلوماسية ثم طلب في ٢٦ من شباط من الكونكرس الأمريكي (هو البرلمان الأمريكي أي السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية ويتكون من مجلسين الأول مجلس الشيوخ والثاني مجلس النواب) السماح له بتسليح البواخر التجارية الأمريكية لتمكينها من الدفاع عن نفسها في حالة تعرضها للاعتداء وبالإضافة إلى ذلك فان موقف ألمانيا من حرب الغواصات أثار الرأي العام ضدها ودفع السلطات الأمريكية إلى اتخاذ إجراءات رادعة لحماية مصالحها وديونها التي بلغت المليارات من الدولارات التي أقرضتها إلى دول الوفاق الودي , ومن العوامل الأخرى التي دفعت الولايات المتحدة للدخول في الحرب هو **ثورة روسيا الاشتراكية ثم انسحاب الأخيرة** من جبهة دول الوفاق الأمر الذي زاد من مخاوف السياسيين الأمريكيين من رجحان الميزان لصالح دول الوسط , **وأخيراً تم اكتشاف المخطط الألماني الرامي إلى دفع المكسيك للهجوم على الولايات المتحدة لإعلان الحـرب على ألمانيا أولاً وعلى حلفائها فيما بعد**

حيث أشيع عن اكتشاف ما سمي ببرقية (زيمرمان Zimmerman) وزير خارجية ألمانيا التي أرسلها إلى المكسيك لغرض التآمر على الولايات المتحدة ، وفي ٦ نيسان ١٩١٧ صادق الكونكرس الأمريكي على إعلان الحرب ضد ألمانيا على اثر إغراق الغواصات الألمانية لبعض السفن الأمريكية وهكذا وضعت تحت تصرف دول الوفاق الودي إمكانيات أغنى دولة في العالم واكبر الأقطار إنتاجاً للصناعات الحربية والغذائية ، فتحولت بذلك كفة الميزان إلى دول الوفاق بعد الانتصارات التي حققتها القوات الألمانية في جبهات القتال الغربي في بداية الحرب

خروج روسيا القيصرية

بدأت الجبهة الشرقية بالانهيار بعد ان قامت ثورة اكتوبر (تشرين الاول) ١٩١٧ في روسيا ونجاح الثورة البلشفية بقيادة لينين الاستيلاء على السلطة وخلع القيصر الروسي نيقولا الثاني في (١٥اذار ١٩١٧) . وعقدت الهدنه بين روسيا ودول اوربا الوسطى في **بريست ليتوفسك** في كانون الاول ١٩١٧ ، **غير ان شروط الصلح كانت قاسية على روسيا التي جردها الصلح من ليتوانيا وبولندا** . وعلى اثر فشل المفاوضات قام البلاشفة بمناورات دعائية وعسكرية على الجبهة ، ولكن الالمان لم ينخدعوا بذلك . واستغلوا الفوضى وتقدموا نحو العاصمة الروسية بسرعة عبر لاتفيا واستونيا . وعندما شعر البلاشفة بخطورة تقدم القوات الالمانية انصتوا الى اراء لينين زعيمهم فقبلوا شروط الالمان للصلح .

لقد كان صلح بريست ليتوفسك الذي وقع ٣اذار ١٩١٧ دليل انهيار الجبهة الشرقية . فتنازلت روسيا عن سيادتها على فلنده ومقاطعات بحر البلطيق الشرقية (استونيا . ليتوانيا . لاتفيا . بولانده) واعترفت بأستقلال اوكرانيا وتنازلت لتركيا عن مقاطعات فارس واورهان وباطوم في منطقة البحر الاسود وقد احتلت المانيا كل هذه

المقاطعات التي تنازلت عنها روسيا وكان الروس قد نقلوا عاصمتهم من بتروغراد الى موسكو عندما كان الالمان يتقدمون نحو بتروغراد.

كان من نتائج معاهدة بريست ليتوفسك استسلام رومانيا ، لان القوات الرومانية التي انسحبت الى الحدود الشمالية الشرقية لم يستطيع الاستمرار بالقتال مادام الروس استسلموا وتركو القتال وفي ٧ مايس ١٩١٨ عقدت **معاهدة بوخارست** التي بموجبها تنازلت رومانيا عن بعض الاراضي للنمسا والمجر بينما حصلت المانيا على استثمار نفط رومانيا واعترفت المانيا بألحاق مقاطعة بساريبا الروسية الى رومانيا

تاريخ أوروبا في القرن العشرين

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

المحاضرة الثالثة : – نهاية الحرب العالمية الاولى

بعد خروج روسيا من الحرب عام ١٩١٧ قامت القوات الفرنسية بهجوم كبير على القوات الألمانية بمساعدة القوات الإنكليزية، غير أن هذا الهجوم فشل وتكبد الفرنسيون خسائر مروعة سببت تمردًا في صفوفهم، فأجريت تغييرات في صفوف القيادة الفرنسية.

ورأى البريطانيون تحويل اهتمام الألمان إلى الجبهة البريطانية، فجرت معركة "باشنديل" التي خسر فيها البريطانيون (٣٠٠) ألف جندي بين قتيل وجريح، ونزلت نكبات متعددة في صفوف الحلفاء في الجبهات الروسية والفرنسية والإيطالية، رغم ما حققه الحلفاء من انتصارات على الأتراك ودخولهم العراق وفلسطين.

و شجع خروج روسيا من الحرب القيادة الألمانية على الاستفادة من (٤٠٠) ألف جندي ألماني كانوا على الجبهة الروسية وتوجيههم لقتال الإنكليز والفرنسيين، واستطاع الألمان تحطيم الجيش البريطاني الخامس في مارس ١٩١٨م ، وتوالت

معارك الجانبين العنيفة التي تسببت في خسائر فادحة في الأرواح، والأموال، وقدرت كلفة الحرب في ذلك العام بحوالي عشرة ملايين دولار كل ساعة.

وبدأ الحلفاء يستعيدون قوتهم وشن هجمات عظيمة على الألمان أنهت الحرب، وقد عرفت باسم "معركة المارن الثانية" (يوليه ١٩١٨م) وكان يوم (١ من ٨ أغسطس ١٩١٨ م) يومًا أسود في تاريخ الألمان؛ إذ تعرضوا لهزائم شنيعة أمام البريطانيين والحلفاء، وبدأت ألمانيا في الانهيار وأُسر حوالي ربع مليون ألماني في ثلاثة شهور، ودخلت القوات البريطانية كل خطوط الألمان، ووصلت إلى شمال فرنسا، ووصلت بقية قوات الحلفاء إلى فرنسا.

انتصار الحلفاء وهزيمة دول الوسط

بعد ان فشلت حرب الغواصات والهجمات الجوية على لندن والمدن الانكليزية الاخرى بدأ لوندورف الذي كان قائداً للقوات الحربية الالمانية ، بهجوم عام في الجبهة الغربية في آذار١٩١٨ بلغ اقصى حد له في مايس واستعادت الكثير من الاراضي التي انسحبت منها منذ معركة المارن الاولى في ايلول ١٩١٤ . غيران وصول الجيش الامريكي بأعداد كبيرة الى الجبهة الغربية واشتراكهم في القتال في حزيران وتموز ١٩١٨ وضع حداً للهجوم الالماني . وبدأ الحلفاء يعيدون تنظيم جيوشهم بقيادة الجنرال فردنند فوش الذي اصبح الان قائداً عاماً لقوات الحلفاء . وقد تمكن هذا من صد الهجوم الالماني نهائياً في ٨ آب ١٩١٨ . وامر لوندندورف جيشه بالانسحاب في نهاية الصيف وفي ٤ تشرين الاول طلبت المانيا والنمسا من الرئيس **ولسن عقد هدنه وفق مبادئه الاربعة عشر**[١]

---

[١]) مبادئ ويلسون الاربعة عشر هي ١٤ مبدأ قدمت من قبل رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون للكونغرس الأمريكي في تاريخ ٨ يناير ١٩١٨، ركز فيها على ١٤ مبدأ للسلم ولإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى.

١. تقوم العلاقات الدولية على مواثيق سلام عامة، وتكون المعاهدات الدولية علنية وغير سرية.
٢. تأمين حرية الملاحة في البحار خارج المياه الإقليمية في السلم والحرب، إلا ما ينص عليه الاتفاق الدولي خلافا لذلك.
٣. إلغاء الحواجز الاقتصادية بقدر الإمكان وإيجاد مساواة بين الدول المتعاونة في المحافظة على السلام.
٤. تخفيض التسلح إلى الحد الذي يكفل الأمن الداخلي.
٥. وضع إدارة عادلة للمستعمرات تنفذ ما يحقق مصالح سكانها.
٦. الجلاء عن الأراضي الروسية كلها والتعاون مع أي حكومة روسية يختارها الشعب.

وما من شك ان دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحرب بثرواتها العظيمة وصناعاتها الضخمة وجيشها الذي لم يشترك في الحرب الى ذلك الوقت قد عوض تعويضاً مضاعفاً عن الجبهة الشرقية المنهارة وكان كفيلاً بأختطاف النصر من المانيا المنهوكة القوى . فقد انسحب لود ندورف الى حدود الراين املاً ان يستطيع هناك من تثبيت نفسه والتفاوض لاجل الصلح . لكن ولسن اخبره بأن الحلفاء لن يقبلوا الهدنه الا بعد استسلام المانيا دون قيد او شرط . عندئذ أضطر لود ندورف قبول شروط ولسن . كان للانهيار الاقتصادي والاجتماعي اثراً في تفويض قوة المانيا والنمسا واستسلامها . اذ ان الارهاق الاقتصادي وفقدان الثقة بحكومة القيصر انعكست في تمرد الجنود **وثورة البحارة في ميناء كيل والموانئ الالمانية الاخرى في تشرين الاول والثاني . وثورة الاشتراكيين في (٧) تشرين الثاني في ولاية بافاريا .** ولما كان الحزب الديمقراطي الاشتراكي واحداً من اكبر الاحزاب السياسية في المانيا في بداية الحرب ، انتقلت اليه السلطة السياسية مباشرة بعد اعلان تنازل القيصر الالماني عن العرش في ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ **بعد قيام الثورة في برلين في تشرين الثاني ١٩١٨** .اما الامبراطورية النمساوية المجرية فقد انهارت وظهرت دولاً مستقلة من القوميات التي تألفت منها الامبراطورية فأستغل الجيك والسلوفاك ، وهنغاريا ، وكونت الشعوب السلافية الجنوبية كصربيا وكرواتيا وجبل الاسود

---

٧. الجلاء عن أراضي بلجيكا وتعميرها.
٨. الجلاء عن فرنسا ورد الألزاس واللورين وتعمير ما خرب منها بسبب الحرب.
٩. إعادة النظر في حدود إيطاليا بحيث تضم جميع الجنس الإيطالي.
١٠. منح القوميات الخاضعة للإمبراطورية النمساوية حق تقرير مصيرها.
١١. الجلاء عن صربيا ورومانيا والجبل الأسود، وإعطاء صربيا منفذا إلى البحر وإقامة علاقات جديدة بين دول البلقان كافة مبنية على أسس قومية وتاريخية، وضمان حريتها السياسية والاقتصادية.
١٢. ضمان سيادة الأجزاء التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير، وحرية المرور في المضائق لجميع السفن بضمان دولي.
١٣. بعث الدول البولندية بحيث تضم جميع العنصر البولندي، وإعطائها منفذا إلى البحر، وضمان استقلالها السياسي والاقتصادي دوليا.
١٤. إنشاء عصبة الأمم و تحرير حزب شيوعي مختار

والسلوفيين دولة يوغسلافيا . كما ان رومانيا احتفظت بمقاطعة بساربيا وحصلت على ترانسلفانيا .

لقد اثار طلب المانيا الهدنة من الرئيس ولسن ولم يحظ بموافقة الحلفاء ، والسبب في ذلك يعود الى ان دول الحلفاء هي التي حاربت وقدمت الضحايا بينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تتعم بسلامة اراضيها وبلادها وبعدها عن ساحات الحرب والان تريد ممن تحمل ويلات الحرب الموافقة على الميثاق الذي لم يستشر في وضعه وقدم ولسن تنازلات كبيرة عن بنوده لصالح الحلفاء في سبيل عقد هدنه مع المانيا ، ولكن الحلفاء لم يوافقوا الا بعد ان هددهم ولسن بعقد هدنه منفردة مع المانيا . من جهة اخرى اذعن الالمان لشروط الهدنه القاسية التي وضعها الجنرال **فردناند فوش** قائد قوات الحلفاء . بموجب هذه الهدنه كان على المانيا :

١- اخلاء الضفة اليسرى من نهر الراين ومنح الحلفاء ثلاثة جسور على هذا النهر الحيوي لمنع المقاومة الالمانية .

٢- تسليم كميات كبيرة من الاسلحة والبواخر والطائرات ومعدات السكك الحديد والغواصات . وهكذا انتهت الحرب العالمية الاولى في ١٩١٨/١١.لقد استمرت الحرب العالمية الاولى من ٢٩ تموز ١٩١٤ الى ١٩١٨/١١/١١ واستعملت فيها الاسلحة الحديثة بضمنها الدبابات والطائرات والغواصات والغازات السامة وحرب الدعاية وحرب الاعصاب . واشترك فيها ١٥ مليون شخص وقتل (٩) ملايين منهم وجرح (٢٢) مليون شخص وفقد (٥) ملايين شخص ومات (٩) ملايين مدني من الجوع والامراض . وكلفت الحرب دول الحلفاء (١٢٦) مليار دولار وكلفت المانيا والنمسا (٦٠) مليار دولار اما الاضرار غير المباشرة فكانت اكثر ويصعب تقديرها .

اسباب انهيار المانيا وهزيمتها في الحرب العالمية الاولى :

١- السبب الاقتصادي ، عندما دخلت المانيا الحرب ، لم تكن مستعدة اقتصادياً لها . اذ اعتقد قادة الالمان بأن الحرب لا تطول . لذلك لم يحصل التهيؤ اللازم لها ولكن الحرب استمرت واظهرت بعد ذلك حاجة المانيا الى المواد الغذائية . وعندما اعلنت انكلترا الحصار على المانيا حاولت الحكومة الالمانية التمون من الدول الاوربية المحايدة . وعندما استمرت الحرب دعي عدد كبير من الالمان الى الخدمة العسكرية لذلك تأخر الانتاج الزراعي واناج البضائع الاستهلاكية فأسست الحكومة وزارة التموين ولكنها لم تتمكن من حل المشكلة وادى الضعف الاقتصادي الى قلة انتاج الاسلحة وخاصة انتاج الاسلحة الجديدة كالدبابات والطائرات والغواصات وغيرها .

٢- ضعف الاستيراتيجية الالمانية : عندما بدأت الحرب العالمية الاولى حاول الالمان تطبيق خطة شيلفن (الحرب الخاطفة) فلم يراع الالمان التغيرات التي حصلت في فن القتال منذ سنة ١٩٠٥ وخاصة بناء بعض القلاع في بلجيكا وعلى الحدود الفرنسية المحيطة ببلجيكا ، كما ان القائد الالماني مولتكه( ) كان مريضا ولم يتمكن من تطبيق الخطة لذلك فشل الالمان في احتلال باريس واجبار فرنسا على قبول الهدنه . ثم بدأت حرب الخنادق واستمرت اربع سنوات ثم عزل مولتكه وكان خلفه . فون فالكنهاين رجلا حذراً لذلك لم يتمكن من القيام بأي عمل حاسم ثم اصبح هندبوك وكيلاً للقائد العام وسيطر لود ندورف على القيادة العسكرية الذي امن بخطة الهجوم ونال الجيش الالماني انتصارات في الجبهة الشرقية والغربية وتمكنت المانيا وحلفائها من احتلال رومانيا والجبل الاسود وصربيا وشمال ايطاليا ، لكن هذه

الانتصارات لم تكن حاسمة ثم بدأ الحلفاء بالهجوم وانهيار خط هند برنج لذلك طلب لون ندورف مفاوضة الحلفاء لعقد الهدنه .

٣- ضعف الناحية الفنية ، كانت المانية دولة صناعية وامتاز الجيش الالماني بأسلحته الحديثة والمدفعية خاصة ، وبعد ان استمرت الحرب ظهرت اسلحة جديدة فيها المدفعية الثقيلة والدبابات والطائرات والغواصات ، وعندما دخلت الولايات المتحدة الى جانب الحلفاء في الحرب تفوقت كفة الحلفاء في الناحية الصناعية وانتاج الاسلحة .

ملخص اهم النتائج واحداث الحرب العالمية الاولى

١-هاجمت الأمبراطورية النمساوية مملكة صربيا، فأعلنت روسيا تأييدها لصربيا، وهنا تدخلت ألمانيا كحليف للنمسا، فاصطفت فرنسا وبريطانيا مع روسيا.

٢- طرفا الحرب كانا، الوفاق الثلاثي المكون من روسيا وفرنسا وبريطانيا، والحلف الثلاثي، المكون من النمسا وإيطاليا وألمانيا، ثم خرجت إيطاليا ودخلت بدلا منها الإمبراطورية العثمانية.

٣- تغير مفهوم الحرب التقليدي، وتم استخدام الأسلحة الكيميائية فيها لأول مرة، كما تم قصف المدنيين من الطائرات.

٤- التنافس الاستعماري هو السبب الخفي للحرب، خاصة مع الثورة الصناعية، والحاجة إلى تصدير البضائع وتوفير المواد الأولية للصناعات، فسعى سياسيو الدول إلى النظر خارج الحدود، باستعمار مناطق جديدة، ما أدى إلى حصول نزاعات نتيجة تصادم المصالح.

٥- تحول مسار الحرب لصالح فرنسا وبريطانيا بعد أن استهدفت غواصات ألمانية سفن محايدة، كانت بعضها أمريكية، فدخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب دول الوفاق، وتحولت إلى حرب عالمية.

٦- روسيا كانت ثاني الدول التي تخرج من الحرب بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، وتوقيعها معاهدة سلام مع ألمانيا عم ١٩١٨، حيث سبقتها بلغاريا في سبتمبر من نفس العام.

٧- وصول القوات الأمريكية إلى فرنسا عام ١٩١٧ ساهم في اجبار الألمان على التراجع، وهزيمة القوات العثمانية في سوريا ومصر، وإجبار بلغاريا على الإستسلام ، فطلبت الدولة العثمانية الصلح في أكتوبر ١٩١٨، ومن بعدها النمسا، ولحقتهم ألمانيا في ١١ نوفمبر ١٩١٨، وفق ما سمي بمبادئ ويلسون.

٨- كان شهر أغسطس من عام ١٩١٨كان يوما أسودا في تاريخ الألمان، حيث بدأت هزائمهم وتم أسر حوالي ربع مليون ألماني، خلال ٣ أشهر.

٩- هذه الحرب أدت إلى تغيير الخارطة السياسية والجغرافية في العالم، تفككت الإمبراطورية العثمانية وأدت إلى قيام جمهورية في ألمانيا والثورة البلشفية في روسيا وإنهاء عهد القياصرة، وانهيار الإمبراطورية النمساوية.

١٠- ظهرت دول جديدة كالمجر وتشيوسلوفاكيا ويوغسلافيا، وخضعت دول آسيوية وأفريقية للاستعمار الفرنسي والبريطاني، واستعادت فرنسا منطقتي الألزاس واللورين، وتم ضم ٢٤ ألف ميل مربع من الأراضي الألمانية

١١- تشكيل عصبة الأمم، باقتراح من الرئيس الأمريكي ويلسون خلال عقد مؤتمر السلام في ١٩١٩ بباريس، بحضور الدول المتصارعة.

١٢- نهاية الحرب العالمية الأولى شكلت مأساة للعرب، حيث تم تقسيم السلطنة العثمانية، وعدم وفاء بريطانيا على إقامة دولة عربية مستقلة بقيادة الشريف حسين، الذي ساندها في الحرب، من خلال الثورة العربية الكبرى عن العثمانيين، وبدلا من هذا طبقت فرنسا وبريطانيا اتفاقية سايكس بيكو، وتقديم وعد بلفور لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

تاريخ أوروبا في القرن العشرين

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

المحاضرة الرابعة : – تسويات مابعد الحرب

مؤتمر باريس للسلام وتسويات ما بعد الحرب :

تم اختيار باريس لتكون مقراً لمؤتمر الصلح اعترافاً بالدور الكبير الذي قامت به فرنسا في الحرب العالمية الاولى وكانت باريس المكان الملائم لعقد المؤتمر على الرغم من ان هناك من يفضل مدينة جنيف في سويسرا لحيادها وبعدها عن تأثيرات الحرب ، ولكن اطراء لفرنسا التي كانت مسرحاً للقتال ووفرة وسائل النقل والراحة في باريس ووجود الجيش الامريكي هناك لمحافظة الرئيس ولسن جعل المؤتمرون يفضلون باريس .

لماذا اختيرت باريس مكاناً للمؤتمر

كانت اهم المشاكل التي واجهت المؤتمر هي مشكلة المعاهدات السرية كمعاهدة لندن السرية ومعاهدة سايكس بيكو ومسألة بنود ولسن الـ(١٤) وتضارب مصالح الدول الاستعمارية وحركة التحرير القومي والشعور الوطني في العالم . غير ان الحلفاء توصلوا الى نوع من التفاهم بخصوص

بنود وسن وملحقاتها قبل اعلان الهدنه خلال شهري ايلول وتشرين الاول ١٩١٨ .

ما هي المشاكل التي واجهها المؤتمر ؟

افتتح المؤتمر في ١٨كانون الثاني ١٩١٩ وترك ذلك اثراً سيئاً في المانيا لانه كان يوم ذكرى اعلان الملكية في بروسيا عام ١٧١ ويوم ذكرى اعلان الامبراطورية الالمانية في سنة ١٨٧١م شارك في المؤتمر مندوبون ٢٧ دولة ولم يدعى مندوب عن التحاد السوفيتي ، كما لم يدعى الى المؤتمر مندوبون عن الدول المهزومة في الحرب بل كان عليها ان توقع على الوثائق بعد اعدادها ، لان السلام فرض فرضاً ولم كن نتيجة مفاوضات وقد شاركت اغلبية الدول في الاجتماعات التي كانت تبحث قضايا تخصها مباشرة في حين ان البعض الاخر وهي الدول الاساسية (بريطانيا . فرنسا . الولايات المتحدة . ايطاليا . اليابان) التي شكلت المجلس الاعلى للحلفاء شاركت في بحث جميع القضايا دون استثناء . ومن بين هذه الدول الخمس لعبت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة دوراً اساسياً في وضع قرارات مؤتمر الصلح ، وقد عرف ممثلو هذه الدول الثلاث بأسم ثلاث الكبار) اما ممثل اليابان فقد لعب دوراً ثانوياً في المؤتمر كما ان ممثل ايطاليا ورئيس وزرائها اورلاندو انسحبت من المؤتمر بعد وقت قصير احتجاجاً على تجاهل الثلاثة الكبار بعض مطاليب ايطاليا الاقليمية

ترأس الوفد الامريكي الى المؤتمر رئيس الولايات المتحدة الامريكية توماس وودر ولسن (١٨٥٦. ١٩٢٤) الذي عرف بمثاليته ، وقد حضر الى المؤتمر وفي ذهنه تطبيق مبادئه الاربع عشر التي وردت في رسالته التي وجهها الى الكونغرس الامريكي في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ بأعتبارها منهاجاً للسلم . وقد تضمنت تلك النقاط رؤية الرئيس ولسن للمساومات الاقليمية بين الدول التي انتصرت في الحرب مثل اعادة الالزاس واللورين الى فرنسا واستقلال بلجيكا واحياء الدولة البولندية وضمان حرية الملاحة في اعالي البحار وسياسة (الباب المفتوح) الاقتصادية وغيرها كما تضمنت بعض المسائل المهمة مثل مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير واعتماد السياسة العلنية ونبذ المعاهدات والاتفاقات السرية وانشاء منظمة دولية تأخذ على عاتقها مهمة فض المنازعات الدولية وضمان السلم والاستقرار في العالم وقد وافق الحلفاء على بنود ولسن عندما كانت الحرب لا تزال قائمة لكي يضمنوا استمرار الولايات المتحدة في الحرب ، ولكنهم اصبحوا اقل تحمساً لها بعد ان وضعت الحرب اوزارها بتضاربها مع مصالحهم . وقد حاول الرئيس ولسن خلال المؤتمر فرض ارائه على مندوبي الدول الاخرى وفشل في ذلك بسبب عدم المامه بالاساليب الدبلوماسية المعقدة لذلك اصيب بخيبة امل .

اما الوفد الفرنسي الى المؤتمر ترأسه رئيس وزرائها جورج كليمنصو (١٨٤١. ١٩٢٩) واشترك مع وزير الخارجية بيستون ، وقد انتخب كلمنصو

رئيساً للمؤتمر وكان محامياً ماهراَ وسياسياً محترفاً وبرلمانياً قديراً ورجلاً وثقافة واسعة وفهم ... للطبيعة البشرية ومهارة دبلوماسية وقد عرف بـ (النمر) كان كليمنصو في الثمانين من العمر عندما عقد المؤتمر الصلح وقد شهد حرب السبعين بين المانيا وفرنسا ، وجعله ذلك حاقداً على المانيا شأنه في ذلك شأن معظم الفرنسيين وقد اراد تحقيق هدفين في المؤتمر وهما ضمان حماية فرنسا من أي تهديد (الماني) مستقبلاً وانزال العقوبة بالمانيا .

وترأس الوفد البريطاني الى المؤتمر رئيس وزرائها دافيد لويد جورج (١٨٦٣. ١٩٤٥) وجاء معه وزير الخارجية بلفور كان لويد جورج ماهراً كنظيره الفرنسي ، كما كان زعيماً لحزب الاحرار ، اعتمد لويد جورج في ارائه على مشاوريه الذين كان يناقش المواضيع اليومية معهم لذلك كان اكثر اطلاعاً من رؤساء الوفود الاخرى . جاء لويد جورج الى المؤتمر وفيذهنه ضمان الاستقرار في اوربا بما يتفق ومصالح بريطانيا ، أي عدم الاخلال بتوازن القوى في اوربا يعتمد على قول المانيا لتسوية سليمة معقولة ، كما انه خشي ان تؤدي معاملتها بقسوة الى توجيه انظارها نحو الاتحاد السوفيتي وقد ابدا اهتماما خاصا بمصير المستعمرات الالمانية في خارج اوربا ، كما كان عليه ان يأخذ بنظر الاعتبار الرأي العام البريطاني ا على المانيا ويطالب بفرض غرامة حربية عليها . وقد حاول لويد جورج ان يوفق

بين مثاليه ولسن من جهة ورغبة كليمنصو من الثأر من المانيا من جهة اخرى .

استمرت اعمال المؤتمر من كانون الثاني ١٩١٩ حتى كانون الثاني ١٩٢١ وقد اكتنف سير المفاوضات صعوبات عديدة بسبب اختلاف المصالح ووجهات انظر فيما بين الدول الكبرى من جهة ، وفيما بينها وبين الدول والشعوب الاخرى التي ارسلت ممثلين عنها الى المؤتمر . وقد عكست قرارات المؤتمر في النهاية وجهات نظر ومصالح الدول الكبرى بالدرجة الاولى .

١ – معاهدة فرساي

وقعت المعاهدة في ٢٨حزيران ١٩١٩ مع ألمانيا ، تألفت هذه المعاهدة من ٢٠٠ صفحة و١٥ قسم و٤٤٠ مادة , إضافة إلى ٢٠ ملحق , وبموجب بنود هذه المعاهدة حملت ألمانيا مسؤولية اندلاع الحرب وعليها دفع التعويضات وشكلت لجنة لتحديد مقدارها وكيفية دفعها , ومنعت من بناء أو الاحتفاظ بايت تحصينات على ضفتي نهر الراين وبعمق لا يقل عن ٥٠ كلم على جانبي النهر وعدت منطقة الراين منطقة محرمة ومنزوعة السلاح تسريح الجيش الألماني ويعاد تحجيمه على إن لا يتجاوز الحجم عن عشرة فرق عسكرية وان لا يزيد الحجم الكلي عن لجميع هذه الفرق عن ١٠٠,٠٠٠ رجل , ومنعت ألمانيا من إنتاج أو استيراد أو تصدير الأسلحة ومنعت ألمانيا من استعمال بعض الأسلحة الثقيلة كالدبابات والمدافع

والطائرات كما جرى تحديد الأسطول بما لا يزيد عن ٣٠ قطعة , وألغي قانون التجنيد الإجباري في ألمانيا ،أعيدت مقاطعتي الالزاس واللورين إلى فرنسا ووضعت كذلك منطقة السار تحت إشراف فرنسا على إن يجري فيها استفتاء بعد ١٥ عام يقرر فيها سكانها مصيره , وبموجب بند آخر أجبرت ألمانيا على الاعتراف باستقلال النمسا وان تتعهد بان لا تقيم أي شكل من إشكال الاتحاد مع النمسا ألا بموافقة مجلس العصبة وبموجب هذه المعاهدة تقرر إعلان استقلال بولندا التي أعطيت منفذا على البحر ووضعت مدينة دانزك تحت أشراف عصبة الأمم على إن تقوم بولندا بإدارتها نيابة عن العصبة أما بالنسبة للمستعمرات الألمانية في إفريقيا فقد قسمت مستعمرتا توغو والكاميرون بين فرنسا وبلجيكا والبرتغال بينما أعطيت إلى اليابان بعض الجزر في المحيط الهادي وكذلك أعطيت بعض المقاطعات للصين واستراليا ونيوزلندا

وخصه المؤتمر اهتماماً خاصاً الى معاهدة الصلح مع المانيا ويعود ذلك الى الدور الهام الذي لعبته خلال الحرب العالمية الاولى .

الغرامات الحربية والتعويضات : اعتبرت المادة (٢٣١) من معاهدة فرساي ، المانيا مسؤولة عن الحرب العالمية الاولى . وكانت الغاية من ادراج هذه المادة في المعاهدة تبرير اجبار المانيا على دفع غرامة حربية على سبيل التعويض عن الاضرار والخسائر التي لحقت بدو الحفاء والدول الملحقة من جراء الحرب ، وقد ترك امر تقرير التعويضات الى لجنة

خاصة عرفت بـ(جنة التعويضات) وقد توصلت هذه اللجنة في نيسان ١٩٢١ الى تقدير قيمة التعويضات بمبلغ (١٣٢) مليار مارك ذهبي .

٢- معاهدة سان جرمان مع النمسا

وقعت هذه المعاهدة في ١٠ أيلول ١٩١٩ وتضمنت اعتراف النمسا بمسؤوليتها في قيام الحرب , ومنعت من الاتحاد مع ألمانيا , وحددت قواتها بـ ٣٠,٠٠٠ جندي وثلاثة زوارق لمكافحة التهريب في نهر الدانوب وفرض عليها دفع الغرامة التي سيتم أقرارها، وحددت معالم النمسا الجديدة حيث تحولت إلى جمهورية صغيرة بلغ عدد سكانها ٦ ملايين ونصف نسمة (بعد كانت ٣٠ مليون) و مساحتها ٣٢ ألف ميل

٣- معاهدة نوي

وقعت مع بلغاريا في ٧ تشرين الثاني ١٩١٩ وقد نصت هذه المعاهدة على تحديد الجيش البلغاري بـ ٢٠,٠٠٠ ألف جندي وتحديد قواتها البحرية , وعلى قطع جزء كبير من أراضيها وإعطائها إلى يوغسلافيا واليونان وكذلك ألزمت بدفع التعويضات .

٤- معاهدة تريانون مع المجر (هنغاريا)

وقعت في ٤ حزيران ١٩٢٠ عقدت هذه المعاهدة في قصر تريانون بين دول الوفاق والمجر وحدد بموجبها مساحة المجر بعد إن فصلت عن النمسا

كما حدد سكانها ٨ ملايين نسمة وحدد جيشها وفرض عليها التعويضات , وتقرر فصل أجزاء منها وإعطائها إلى جيكوسلوفاكيا ورومانيا

٥- معاهدة سيفر مع تركيا

عقدت في ١٠ آب ١٩٢٠ ونصت هذه المعاهدة على جعل المضايق الدردنيل والبسفور مناطق معزولة السلاح تشرف عليها لجنة دولية تقرر إعطاء مناطق عديدة منها فضلاً عن منطقة أزمير المهمة إلى اليونان كما تقرر منح ايطاليا جزيرتين وإعلان استقلال أرمينيا في الجزء الشرقي من الأناضول، وإعطاء الحكم الذاتي لكردستان في حالة رغب سكانها بذلك وتقرر كذلك بموجب معاهدة سيفر تنازل الدولة العثمانية عن ممتلكاتها في مصر والحجاز وسوريا وفلسطين والعراق , ولم تفرض عليها اي غرامة حربية ولم يحدد جيشها , هذا وقد قوبلت المعاهدة بمعارضة شديدة خاصة من قبل الحكومة الوطنية التي قادها مصطفى كمال اتاتورك الذي تمكن من إلغائها واستبدالها بمعاهدة لوزان ١٩٢٣ .

معاهدة لوزان مع تركيا ١٩٢٣ تقرر بموجب هذه المعاهدة

أ- تتنازل الحكومة التركية عن الجزيرة العربية وسوريا والعراق وفلسطين والسودان وقبرص.

ب- استعادة تركيا الكامل لسيادتها على (اسطنبول) وكذلك الاعتراف الكامل لتركيا بسيادتها على كل الأناضول (تركيا الحالية(

ت- تقرر إلغاء الامتيازات العسكرية في تركيا .

ث- تقرر إن تكون المضايق حرة لكافة السفن ومنعت تركيا من إقامة قواعد عسكرية أو إقامة حصون على جوانب المضايق كما استعادت بعض الجزر التي منحت إلى اليونان . والتي سوف نتطرق لها بشكل مفصل وأكثر دقة بالفصل السابع من هذا الملخص .

هكذا أصبحت معاهدات السلام أساس للعلاقات الدولية التي سادت عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى في أطار مصالح الدول الأخرى لذلك فقد وجهت لها انتقادات عنيفة .

نقد معاهدات السلام

لقد وصف النقاد معاهدة فرساي والمعاهدات الأخر بأنها تتحيز لجانب واحد وأنها طافحة بالاتفاقيات القلقة غير المكتملة وتحمل بذور الصراع في المستقبل وهي نابعة من الكراهية والانتقام ،أما المدافعين عنها فيصفونها بأنها أفضل معاهدة يمكن إن تضع في ذلك الجو السياسي والنفسي الذي وجد فيه واضعو المعاهدة أنفسهم وعلى رغم من الهجوم العنيف الذي تعرض له مؤتمر باريس منذ يومه الأول إلا انه نجح في التوقيع معاهدة السلام مع العدو الأساسي ألمانيا خلال (٦) أشهر ووقع مع الأعداء الآخرين خلال (٨) أشهر على النقيض تام لما سوف يحدث في الحرب العالمية الثانية حيث لم تعقد أي معاهدة ألا بعد ما يزيد على (١٠) سنين ، لقد وضع مؤتمر باريس بعد اجتماعات اللجنة المختصة التي دامت (٣٩) ساعة وجلستين للمؤتمر ميثاق عصبة الأمم بينما اقتضى تأليف منظمة

الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عقد مؤتمر ضم أكثر من مائة ألف عضو اجتمعوا لمدة شهرين في مدينة سان فرانسيسكو .

تاريخ أوروبا في القرن العشرين المحاضرة السادسة

م . م مالك لفتة المعالي

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

العالم بين الحربين العالمية الاولى والثانية

ب- ألمانيا

ظهور أدولف هتلر والنازية في ألمانيا :

ولد أدولف هتلر في ٢٠/ نيسان /١٨٨٩ وهو من أصل نمساوي . مات أبوه وهو في الثالثة عشر من عمره فأنقطع عن الدراسة في المدرسة الثانوية ، قبل ان يحصل على الشهادة الثانوية وكان يطمح ان يكون فناناً فسافر إلى فينا لكنه اخفق مرتين في اجتياز امتحان القبول في اكادمية فينا للفنون الجميلة ، وقد اضطر إلى مزاولة بعض المهن البسطة لكسب قوته . في عام ١٩١٣رحل هتلر إلى ألمانيا وأقام في مدينة ميونخ وقد اشترك في الحرب العالمية الاولى جنديا مراسلاً في فرقة المشاة البانارية السادسة عشر وأصيب مرتين بجراح الأولى عام ١٩١٦والثانية عام ١٩١٨ ، وعندما أعلنت الهدنة كان راقداً في مستشفى ألماني يعالج من اثر الغازات السامة التي كادت تفقده بصره . وانعم عليه بصليب القيصر الذهبي مرتين وتقديراً لشجاعته .

عندما وضعت الحرب أوزارها رجع هتلر إلى ميونخ وانظم في أيلول ١٩١٩ إلى حزب العمال الألماني الذي تغير اسمه في العام التالي (١٩٢٠) إلى حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني وعرفوا اختصاراً بالحزب النازي (Nazis) وترك هتلر الجيش في نيسان ١٩٢٠ ليتفرغ للعمل في الحزب النازي ، وفي تموز من العام نفسه انتخب هتلر رئيساً للحزب النازي .

يمكن اعتبار الفترة الواقعة بين عامي ١٩٢٣. ١٩٢٩ فترة ركود بالنسبة للحركة النازية انغمس الحزب النازي بصراعات داخلية من جانب وكانت ألمانية تشهد في الفترة ذاتها رجاءا اقتصاديا ، فقل رصيد الحزب النازي من التأييد الشعبي ، فبينما كان عدد مقاعد النازيين في البرلمان (٣٢) مقعداً عام ١٩٢٤ أصبح في عام ١٩٢٨ (١٢) مقعداً فقط .

لعبت الأزمة الاقتصادية في ألمانيا عام ١٩٢٨ وفشل حكومة قيمار في العثور على حلول ناجحة لها دوراً مهماً في ازدياد نمو الحزب النازي إذا ارتفع عدد مقاعد النازيين في البرلمان من (١٢) عام ١٩٢٨ إلى (١٠٧) في عام ١٩٣٠ والى (٢٣٠) في عام ١٩٣٢ .

استطاع النازيين كسب تأييد قطاعات مختلفة من الشعب الألماني من خلال البرنامج الذي طرحوه ، وكان يتضمن أمورا عديدة مثل إلغاء معاهدة فرساي والارتقاء بألمانيا إلى مصاف الدول العظمى ولم شمل الألمان في النمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا مع أشقائهم في ألمانيا وإبعاد العناصر المشكوك بولائها لألمانيا من الحياة كاليهود والشيوعيين والماسونيين. كما

كان لمواهب هتلر الخطابية درر في اجتذاب الألمان إلى النازية ، وأخيرا أدى عجز نظام فيمار في استتباب النظام إلى تحويل الألمان إلى النازية سيما وان النازية كانت تشدد على إقامة حكومة حازمة وقوية بحيث يكون في وسعها المحافظة على الكبرياء القومي .

هتلر يشدد قبضته على الحكم

شكل هتلر الحكومة في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٣٣ واتي ظمت وزيرين نازيين الأول شغل منصب وزير الداخلية والثاني يلا وزارة . واسند هتلر منصب نائب المستشار إلى حليفه ياي وهو زعيم حزب الوطنيين الألمان . وقد هم هتلر منذ البداية على ان يجعل من الحزب النازي الحزب الوحيد في ألمانيا وان يجعل من نفسه سيدا لألمانيا دون منازع وكانت اولى خطواته انه حل البرلمان وأمر بأجراء انتخابات جديدة على أمل الحصول على الأغلبية الساحقة وفي خلال الأسابيع الخمسة التي سبقت الانتخابات نظم هتلر وأعوانه ما وصف بناجح حملة انتخابية في تاريخ ألمانيا . جدد خلالها العهد للشعب بإعادة مجد ألمانيا ولم تخل الحملة باستخدام وسائل العنف ضد خصومهم وخاصة الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين . وسخر النازيين أجهزة الدولة لخدمتهم بم فيها الإذاعة والصحافة واستبدلوا ضباط البوليس القدامى بآخرين من النازيين وشكلوا قوة جديدة من قوات العاصفة والحرس الخاص قوامها خمسون إلف وهاجمت كافة التجمعات الحزبية غير النازية بأستثناء تجمعات حزب الوطنيين الألمان وصلت

الحملة الانتخابية إلى ذروتها في ليلة ٢٧/شباط ١٩٣٣ حينما حدث حريق هائل مبنى البرلمان . وعلى الرغم من أن هناك رأياً بأن قوات العاصفة كانت على علم مسبق بمنفذي الحريق ، ولكنها تركتهم يكملون عملهم بل أنها أسهمت في العملية بهدف تحميل الشيوعيين مسؤوليتها ، فأستغل هتلر الحادث لتأنيب المشاعر ضد الشيوعيين بما فيهم اللجنة المركزية للحزب . أسفرت الانتخابات التي جرت في ٥/ آذار / ١٩٣٣ عن حصول النازيين على ٢٨٨ مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغة ٦٤٧ مقعداً بينما حصل حزب الوطنيين الألمان على ٥٢ مقعداً ، وفي محالة من هتلر للسيطرة على البرلمان تحالف مع حزب الوطنيين الألمان وأقصى الشيوعيين من البرلمان من جهة أخرى . في ٢٣/آذار / ١٩٣٣قدم هتلر مشروع قانون الى البرلمان ينص على تخويل الحكومة صلاحية إصدار قوانين دون الرجوع إلى البرلمان لمدة أربع سنوات وقد مارس النازيون مختلف الوسائل لحل النواب على المصادقة على المشروع المذكور . وأجيز المشروع بأكثرية الأصوات واستغله هتلر لتدعيم مركزه والقضاء على خصومه

الفصل الرابع : الأزمات الدولية واندلاع الحرب العالمية الثانية .

١- سياسة ألمانيا الهتلرية في أوربا

دخلت أوربا منذ عام ١٩٣٣ وهو العام الذي استولى فيه النازيون على السلطة في ألمانيا وهي مرحلة جديدة تميزت باندفاعهم في تنفيذ برنامجهم الذي سبق إن أعلنه هتلر من قبل .

كان حجر الزاوية في سياسة هتلر الخارجية هو الارتقاء بالألمان إلى مصاف الدول الكبرى . وأدرك هتلر إن ذلك سوف لن يتحقق إلا بإلغاء معاهدة فرساي وبناء جيش قوي في ألمانيا ومساواتها عسكرياً مع الدول الكبرى ، واسترجاع المستعمرات الألمانية السابقة واستعادة المناطق التي فقدتها ألمانيا بموجب معاهدة فرساي مثل منطقتي السار والحمر البولندي وتوحيد الألمان في دولة واحدة وكان الهدف الأخير ينطوي على ظم النمسا وأجزاء تشيكوسلوفاكيا وبولندا اللتين تنعمان أقليات ألمانية كبيرة .

واعتقد عدد كبير من المؤرخين أن ظم المناطق الثلاث إلى ألمانيا لم يكن سوى مشروع بعيد المدى ، يري إلى احتلال كل تشيكوسلوفاكيا وبولندا ، إضافة إلى احتلال أراضي روسية حتى جبال الاورال . على أمل إن تكون تلك الأراضي التي اصطلح الألمان على تسميتها المجال الحيوي . ألمانيا بالغذاء وتستوعب الفائض من سكانها إضافة إلى الإلحاق الهزيمة بالشيوعيين . وقد شرع هتلر في تنفيذ أهدافه على النحو التالي .

١- انسحاب ألمانيا من محادثات نزع التسلح وخروجها من عصبة الأمم .كانت معاهدة فرساي قد نصت على تجريد ألمانيا من السلاح كخطوة أولى نحو نزع سلاح شامل للسلاح في العالم . وقد انصاعت ألمانيا لذلك

إلا إن الحلفاء تلكئوا في نزع سلاحهم ، مما خلق شعوراً بالغبن لدى ألمانيا . كان هتلر ينظر باستياء إلى تشيكوسلوفاكيا بسبب أنها كانت وليدة معاهدة فرساي البغيضة لألمانيا وبسبب نظامها الديمقراطي . وقد هم هتلر على الإجهاز على تشيكوسلوفاكيا كخطوة أخرى في طريق تنفيذ مشروعه المعروف بالمجال الحيوي ، صيما وأن تشيكوسلوفاكيا كانت بلداً غنياً بصناعته وبموارده الخام ، كما تقف حائلاً دون وصوب الألمان إلى وادي الدانوب .

وأزداد نفوذ حزب السوديت بعد نجاحات هتلر ، اذ اخذ الكثيرون من الألمان السوديت يتخلون عن أحزابهم السابقة وينضمون إلى حزب السوديت . وقد حظي زعيم حزب السوديت كونراد هينلين بدعم ألمانيا النازية التي كانت تعد العدة ليس فقط لطم إقليم السوديت ، بل احتلال تشيكوسلوفاكيا بأسرها . حثت الكثير من الإضرابات في إقليم السوديت نتيجة لتوتر العلاقات بين الحكومة والالمان ، حيث اخذ السوديت يطالبون بتقرير المصير والانضمام إلى ألمانيا . وبعد تفاقمت الأزمة . وأعلن هتلر إن لا شئ يمنع غزو المانيا لتشيكوسلوفاكيا سوى منح الألمان السوديت حق تقرير مصيرهم . وافقت فرنسا وبريطانيا على مطاليب هتلر لان ذلك سوف يعزز اندفاعه نحو الشمال نحو الاصطدام بالاتحاد السوفيتي واعطت الضمانات للدولة الجيوكوسلوفاكية في حالة تنازلها . فوافقت الأخيرة على ذلك طالبة إعطائها مدة كافية لتنفيذ قرار التنازل . بعد اعلان

شيوكوسلوفاكيا التنازل عن السوديت ، اخذ هتلر يصعد مطالبيه حيث زاد من مطالبيه كما أدى تدهور في العلاقات الدولية فأعلنت التعبئة في فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ، واقترح تشبرلن عرض المؤتمر على مؤتمر دولي ، واقترح هتلر إن يعقد في ألمانيا وعقد مؤتمر ميونخ ٢٩/ أيلول /١٩٣٨ دون إن تدعى له تشيكوسلوفاكيا ، ونص على ظم الاقاليم ذات الغالبية الألمانية إلى ألمانيا ، وعندما حصلت ألمانيا على ذلك لم تكتفي بل زاد هتلر من تدخله في شؤون تشيكوسلوفاكيا حيث طالبها بأبعاد اليهود عن المناصب التامة والانسحاب من عصبة الأمم ، وزاد التدخل أدى إلى استقالة الرئيس (بنيش) وانتخب بدله هاشا في أواخر تشرين الثاني ١٩٣٨ . فدعاه هتلر إلى برلين فأجبره على التوقيع على وثيقة تجعل من تشيكوسلوفاكيا ولاية تابعة لألمانية . وتدفق الجنود الألمان على براغ في ١٦/آذار ١٩٣٩.

تاريخ أوروبا في القرن العشرين

م .م مالك لفتة المعالي

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

المحاضرة السابعة

ضم النمسا إلى ألمانيا

ظهرت الجمهورية النمساوية إلى الوجود في إعقاب الحرب العالمية الأولى ، عندما أطاحت الحرب بإمبراطورية النمسا والمجر . وقد رسمت معاهدة سان جرمان لعام ١٩١٩ معالم هذه الدولة الجديدة . شهدت النمسا مشاكل سياسية في ثلاثينيات القرن

العشرين ، تمثلت بالانقسامات الداخلية الحادة بين المحافظين من جهة والاشتراكيين من جهة أخرى . وزاد الطين بلة تأسيس حزب نازي في النمسا يدعو إلى الانضمام إلى ألمانيا ، وقام النازيون النمساويين وبتشجيع من هتلر بانقلاب عام ١٩٣٤ فقتلوا مستشار النمسا دلنوس غير إن الانقلاب فشل بسبب رفض الشعب النمساوي لسياسة النازيين وفي مطلع تشرين الثاني ١٩٣٧ عقد هتلر اجتماعاً لكبار القادة العسكريين ، واستعرض مشاكل ألمانية وأوضح إن الحل يكمن في إن تحصل ألمانيا على مجال حيوي في قلب أوربا وعن طريق القوة ، وأكد إن ذلك يتوقف على أمرين الأول تطور الصراع الداخلي فرنسا والثاني ، انشغال فرنسا بحرب مع دولة قوية تشغلها عن أوربا وتفقدها من محاربة ألمانيا . وأفصح هتلر عن أهدافه قائلاً (إن هدفنا يجب إن يكون التخلص من تشيكوسلوفاكيا والنمسا في وقت واحد ، لكي تزيل أي خطر على جناحنا الشرقي في أي عمل محتمل ضد الغرب) .

ومهما يكن فقد قرر هتلر تنفيذ مخططه في النمسا أولا وكانت أسباب ذلك تعود إلى تخلي ايطاليا عن إطماعها في أوربا الوسطى والدانوب وازدياد التقارب بينهما وبين ألمانيا ، والذي تجسد في التوقيع على برتكول تشرين الأول ١٩٣٦ ثم انضمام ايطاليا إلى حلف إلانتي كومنترن في تشرين الثاني من عام ١٩٣٧ وكان يظم ألمانيا واليابان . كذلك تشكيل حكومة جديدة في فرنسا هي حكومة دالاديية تدعو إلى التقارب مع ألمانيا ، وحكومة أخرى في بريطانيا هي حكومة نيفل جمبرلن تدعو إلى إتباع سياسة التهدئة مع ألمانيا .

استغل هتلر فرصة إقدام السلطات النمساوية على اعتقال بعض النازيين بتهمة القيام بانقلاب ضد الحكومة في ٢٥/ كانون الثاني /١١٣٨ بتنفيذ مخططه الرامي إلى ضم النمسا ففرض هتلر بالتهديد على مستشار النمسا شوشنيك تعيين النازي سايس

انكواريت وزيراً للداخلية . واخذ هتلر يطالب بحق النمساويين بتقرير مصيرهم ، فدعا المستشار النمساوي إلى استفتاء عام في ١٣/ آذار / ١٩٣٨ لمعرفة رأي النمساويين في الانضمام إلى ألمانيا أو البقاء مستقلين .

أدرك هتلر إن إجراء الاستفتاء في أجواء حرة في غير صالح ألمانيا فأوعز إلى انكوارتيت بتقديم إنذار شديد اللهجة إلى شوشنك يطلب فيه إلغاء الاستفتاء وإلا فأن القوات الألمانية ستقوم باحتلال النمسا . عندما وجدت النمسا نفسها وحيدة أمام ألمانيا دون إن تلقي دعماً من عصبة الأمم أو دول الحلفاء ، اضطرت إلى إلغاء الاستفتاء قبل يومين من موعد المحدد (١١ آذار) وشجع ألمانيا ذلك في التمادي حيث طلبت إقالة شوشنك وتعيين انكواريت محله رئيساً للحكومة . فكان لها ما أرادت . فأستدعى الأخير القوات الألمانية لاحتلال فرنسا ودخل الجيش الألماني فينا في ١٣/ آذار ١٩٣٨ . وصدر قانون ينص على إلحاق النمسا بألمانيا . وبسبب عدم تصديق مستشار النمسا على القانون اجري استفتاء في النمسا أسفر عن الموافقة على ضمها إلى ألمانيا بأغلبية ٩٩/٠٨% .

احتلال تشيكوسلوفاكيا :

كان مؤتمر الصلح في باريس الحق اقليم السوديت ، بتيشكوسلوفاكيا وكان سكان ذلك الاقليم من الالمان والذين قدر عددهم بثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة .اخذ المان السوديت يفكرون بالتمرد على النظام والتطلع نحو المانيا منذ بداية الثلاثينيات نتيجة لامرين الاول : سوء اوضاعهم الاقتصادية نتيجة اللازمة الاقتصادية وازدياد البطالة وعدم وجود اصلاحات ..... والامر الثاني هو ظهور المشاعر القومية بين سكان السوديت في اعقاب وصول هتلر الى السلطة عام ١٩٣٣ واعادته منطقة

السار واحتلال منطقة الراين وضم النمسا . وقد رفع كل ذلك من شأن هتلر في نظر سكان السوديت ، فأعتبروه ممثلاً للروح الالمانية الجديدة .

اعادة نظام التجنيد الى المانيا .

كان هتلر ينتظر الفرصة لاعلان اعادة تسليح المانيا ، وفي الربع من اذار ظهر كتاب في لندن (الكتاب البيض) موقع من ماكدونالد ، يبرر فيه زيادة النفقات العسكرية البريطانية بأعادة التسليح الالماني ، فأستنكرت الصحافة الالمانية ذلك وفي فرنسا تقدمت الحكومة بمشروع قانون عسكري يجعل مدة الخدمة العسكرية الفعلية سنتين .

كان رد هتلر سريعاً في ١٦/اذار /١٩٣٧ واعلن اعادة الخدمة العسكرية الاجبارية في المانيا ، وتثبيت (٣٦) فرقة عسكرية في الجيش الالماني لقوله بفشل نزع السلاح وقيام الدول الاوربية بأعادة التسليح ، وقدمت فرنسا احتجاجاً على هذا التطور وخرق معاهدة فرساي ، كما ان الحكومة البريطانية احتجت على ذلك .

انعقدت عدة مؤتمرات برعاية عصبة الامم لنزع الساح . وانعقد مؤتمر في جنيف عام ١٩٢٣ حضره ستون دولة . وانعقد مؤتمر اخر نفسه وفي نفس العام واشتركت المانيا ايضاً ، على السرعة من وصول هتلر الى السلطة . وقد اثر المؤتمر بمبادرة من ايطاليا اجراء تخفيض في القوات المسلحة في فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا ولمدة خمس سنوات ليكون الكل دولة جيش قوامه (٣٠٠) الف جندي ، وقد قبلت المانيا ذلك الاقتراح ، لكن الدول الاخرى عارضته وتقرر تأجيل المؤتمر الى عام ١٩٣٣ ، ولكن قبل ان ينعقد المؤتمر بيومين وبعد اسبوع واحد انسحبت المانيا من عصبة الامم .

التوسع الياباني في اسيا (الصين)

تقع منشوريا في الشمال الشرقي للصين ، وكان يحكمها حكام خاضعين لحكومة الكومننانج التي يرأسها شيانغ كاي شيك ، واولت اليابان الاهتمام الكبير للسيطرة على منشوريا لموقعها الاستيراتيجي ، اذ تتاخم الاتحاد السوفيتي جنوبا ، ومن المحتمل ان تقع تحت السيطرة السوفيتية لان لهم مصالح في منشوريا ، فضلاً ان منشوريا غنية بالمعادن والفحم الجحوي والاخشاب وانتاج فول الصويا الذي يؤلف ٧٠% من صادرات منشوريا وتمتلك اليابان عدداً من المصالح والامتيازات في منشوريا منذ عام ١٩٠٥ مثل سكك الحديد ولها رعايا يقيمون في منشوريا يبلغون ربع مليون نسمة . كما كان اليابانيون وظفوا اموال طائلة في مشاريع صناعية وزراعية في منشوريا . واخذت مسألة منشوريا تستقطب اهتمام اليابانيين منذ عام ١٩٢٥ حينما طالبت بعض الصحف اليابانية بحل الادارة في منشوريا ، لانها تشكل عقبة امام النفوذ الياباني في منشوريا علماً ان الصين اتخذت منذ عام ١٩٢٥ سلسلة اجراءات لتوطيد نفوذها في منشوريا والحد من النفوذ الياباني فيها ، واهتمت المصارف اليابانية بمنشوريا وبدأت المخاوف تساور اليابان من احتمال استعادة الصين قوتها خاصة بعد أن اعلن شيانج كاي شيك في عام ١٩٢٦ خطة ترمي الى توحيد الصين ، وحققت الخطة قدراً من النجاح ، مما دفع اليابان الى التعجيل بأحتلال منشوريا ، وجاءت الأزمة الاقتصادية العالمية لتضع حداً للخلافات بين أنصار التوحيد السلمي ،والتوسع المسلح لكي ترجح كفة الاتجاه الأخير .

امتنعت القوات اليابانية سلسلة انفجارات حصلت على خط سكة حديد منشوريا الجنوبية شمال مدينة مكدن ، وادعى اليابانيون ان جنوداً صينيين كانوا وراء الحادث

واتخذ اليابانيون التفجيرات كذريعة لمهاجمة القوات الصينية في مكدن حيث تركت القوات اليابانية في ١٥/ ايلول / ١٩٣١ واحتلت منشوريا بحجة حماية أرواح الرعايا اليابانيين في منشوريا ، وأخبرت الحكومة اليابانية في ٩/ أيلول / ١٩٣١ بالعمليات العسكرية في مكدن عاصمة منشوريا . احتجت الحكومة الصينية لدى عصبة الأمم ولكنها لم تجد مساندة من الدول الكبرى ورغم ذلك قرر مجلس العصبة وكانت أيضا تريد السيطرة على منشوريا ومنغوليا.

ان اليابان اعتدت على الصين ويجب عليها سحب قواتها وان تتخلى عن شنغهاي والمناطق التي استولت عليها في الصين فسحبت اليابان قواتها من الصين وارسلته الى منشوريا وكان اليابانيون قد اسسوا دولة موالية لهم في منشوريا بأسم منشوكو وعقدت معها معاهدة تحالف وصداقة ، ولكن الصين اعتبرت منشوريا تابعة لها وطالبت اليابان بسحب قواتها منها حسب قرار عصبة الامم وفي مايس ١٩٣٣ انسحبت اليابان من عصبة الامم وبعد ذلك بشهر استولت اليابان على يوهول في منغوليا الداخلية وتقدمت الجيوش اليابانية نحو بايبنك (بكين) وتيانتسن.

عند ئذ اضطرت الصين ان تعقد اتفاقية مع اليابان سميت بأتفاقية تانكو نصت على ان تسحب قواتهم الى حدود معينة وتبقى بين القوات منطقة محايدة واتفقت اليابان والصين ومنشوكو على كيفية ادارة المنطقة المحايدة . (واعترفت الحكومة الصينية بأحتلال اليابان كأمر واقع) لم تنته مطالب اليابان بتأسيس دولة منشوكو وعقد معاهدة تانكو مع الصين وقد اتخذت اليابان منشوكو قاعدة لبسط سيطرتهاعلى شمال الصين عن طريق الضغط الساسي والتهديد والرشوة واستولت على منطقة جاهار في شمال الصين . وعندما قامت الدول الغربية بمحاولة مساعدة الصين

سياسياً واقتصادياً عن طريق دعم حملتها ، اتهمت الحكومة ايابانية ادول الغربية بأنها تستعمر الصين مالياً . واعلنت الحكومة اليابانية سنة ١٩٣٤ مبدأ (اسيا للاسيويين) واكد على ابعاد النفوذ الغربي عن الصين واجبرت الصين على ان لا تتعامل مع الدول الغربية . وفي ١٩٢٥ طلب وزير الخارجية الياباني (هوكي هيروكا) من الصين الاعتراف بدولةفشوكو والاشتراك مع اليابان في مكافحة الشيوعية في شرق اسيا .ادركت الصين انها لا تستطيع مقاومة اليابان التي حرضت عدداً من المقاطعات الشمالية المتاخمة لمنشوريا بالانفصال عن الصين وتأسيس دول موالية لليابان . كما ان الدول الغربية لا تستطيع تقديم أي مساعدة للصين ، لذلك قررت ان تنفذ بعض ايرادات الحكومة اليابانية والكف عن مقاومة اليابان والتفاهم معها جهد الامكان .

كان موقف الحكومة الصينية المتخاذل والتدخل الياباني في الصين اثار موجة من السخط والكراهية في صفوف الشعب الصيني واشتدت الحركة القومية بين الطلاب الصيني . واختطف شيان كاي شيك رئيس الدولة اواخر عام ١٩٣٦ عند تجوله في المقاطعات الشمالية والغربية من الصين من قبل الشيوعييناحتجز مدة اسبوعين واجبره الشيوعيين على ان يتخذ موقفاً متصلباً تجاه اليابان ويتعاون مع الشيوعيين لهذا الغرض وقررالشيوعيين وضع جيوشهم تحت قيادة شيان كاي شيك . وفي اوائل ١٩٣٧ اصبحت الصين موحدة مؤقتاً ضد اليابان وقررت اعادة سيطرتها على الاقاليم التي استقلت في شمال الصين وقاومت التدخلات اليابانية ومنعت تهريب البضائع اليابانية الى الصين واوقفت الخط الجوي الذي يربط بين تيانتسن وطوكيو . وبدأت الحكومة الصينية تقوي جيوشها عندئذ بحث اليابانيون عن وسيلة تتخذها ذريعة للهجوم على الصين . فتمكنوا من تدبير حادثة في الوقت والمكان المناسب .

ففي ٧/ تموز ١٩٣٧ تبادلت القوات اليابانية والصينية النار على جسر ماركو بولو بالقرب من بايبنك فأصطدمت القوات اليابانية والصينية في اجزاء اخرى من الصين وبعد فشل المحاولات الدبلوماسية للتفاهم . قدمت الحكومة اليابانية مذكرة في ١٩/ تموز ١٩٣٧ تطلب فيها :

١- انسحاب الجيش الصيني من موقعه غربي بايبنك .

٢- معاتبة الصينين المسؤولين عن التقدم .

٣- القضاء على الحركات والدعايات المناوئه لليابان في شمال الصين .

٤- القضاء على الشيوعيين .

رفضت الحكومة الصينية هذه المطالب ، عندما بدأت القوات اليابانية تزحف في شمال الصين وفي ايام معدودة استولى الجيش الياباني على اقليم هوين وبضمنها نيانتسن وبايبنك وتأسست حكومة مؤقته هناك موالية لليابان واستطاعت القوات اليابانية ان تستولي على خمسة مقاطعات شمالية قبل نهاية العام ١٩٣٧ .

واسست حكومة موالية لها في بايبنك واعيد تسميتها الى بكين وكان اليابانيون قد احتلوا شانغهاي في ١/ تشرين الثاني / ١٩٣٧ بعد معركة طاحنة كما استولوا على نانكي عاصمة الصين في ذلك الوقت . وقبل نهاية عام ١٩٣٨ احتلت اليابان اغلب المناطق التجارية والرئيسية في الصين مثل بكين وشانغهاي ونيانتسن وناتكين وهانكاو ومكانتون . واسست فيها حكومة موالية لليابان . اما حكومة الصين الوطنية فأنتقلتالى داخل الصين .

وفي ايلول ١٩٣٧ قدمت الصين الشكوى الى عصبة الامم وقد ادانت عصبة الامم ايابان في ٣/ تشرين الثاني واعتبرتها معتدية لكنها لم تعمل على ايقاف العدوان الياباني . وفي ايلول ١٩٣٨ قدمت الصين شكوى الى عصبة الامم ومع ان العصبة

ادانت اليابان لكنها لم تقم بأي اجراء عمليضد اليابان واستمرت الحرب الصينية ولم تنته الا في نهاية الحرب العالمية الثانية .

تاريخ أوروبا في القرن العشرين

م .م مالك لفتة المعالي

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة الثالثة

المحاضرة الثامنة

التكتلات والمحاور الدولية بين الحربين

محور روما . برلين . طوكيو

عنئذ بدأ هتلر تسليح منطقة الراين ، وبدأت الدول الاوربية تقترب بعضها من بعض ووعدتها انكلترا وفرنسا بالمساعدة في حالة الاعتداء الالماني على اراضيها كما ان ايطاليا وعدت الفا بالمساعدة في اذا ارادت المانيا ظم النمسا اليها . وبدأ التفاهم بين دول اوربا الشرقية .

في صيف ١٩٣٦ نشبت الثورة الاهلية في اسبانيا بين الحكومة وجماعة الجنرال (فرانكو العسكريين) المؤمنين بالمبادئ الفشية . واخذت المانيا وايطاليا تبحثان المساعدات العسكرية الى فرانكو في اسبانيا بأعتبار ان الصراع الدائر هناك هو بين (الفاشية والشيوعية) وكانت هذه النقطة سبب التقارب بين المانيا وايطاليا وادت الى تكوين اتفاقية سميت بمحور روما برلين التي من بنودها .

١- التعاون بين الدولتين في جميع ما يتعلق بمصالحها المشتركة .

٢- الدفاع عن اوربا ضد الشيوعية .

٣- التعاون الاقتصادي في منطقة نهر الدانوب .

٤- المحافظة والدفاع عن سيادة اسبانيا الاقليمية وفي مستعمراتها .

٥- اعترفت المانيا بأستيلاء ايطاليا على الحبشة ودعت ايطاليا بمنح المانيا امتيازات اقتصادية في مستعمراتها الافريقية كطرابلس الغرب والصومال الايطالي والحبشة وعقدت معاهدة تجارية بين الطرفين الدولين في نهاية كانون الاول ١٩٣٦ تؤكد فيها تلك الامتيازات غير ان محور روما برلين لم يكتمل او ينته بهذه المعاهدة اذ ان هتلر أراد تقدم الرايخ ضد الاتحاد السوفيتي بصورة خاصة فعقد ميثاقاً مع اليابان في ٢٥/ تشرين الثاني / ١٩٣٦وعدت كل من الدولتين الاخرى بموجبه :

١- إن تخبر بعضها بخصوص فعاليات الكومنترن (الأممية الثالثة)

٢- المشاورة في اتخاذ الإجراءات ألازمة لمكافحتها .

٣- تنفيذ هذه الإجراءات بصورة مشتركة

وانضمت ايطاليا إلى الميثاق ضد الكومنترن في تشرين الثاني ١٩٣٧ وبذلك تم محور روما . برلين . طوكيا . وأعلن موسوليني بعد ذلك تأكيده للمحور بقوله (إن ايطاليا من ألان فصاعداً لا تساعد النمسا ضد ألمانيا) وزار موسولسيني هتلر في أيلول ١٩٣٧واعلنت ايطاليا انسحابها من عصبة الأمم في كانون الأول من ١٩٣٧ كما انسحب الجنرال فرانكو في اسبانيا من عصبة الأمم ، وفي ٧/ نيسان ١٩٣٩ انظم إلى دول المحور .

ميثاق عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي

موقف الاتحاد السوفيتي من التوسع الألماني في أوربا والأحلاف الدولية كانت المشكلة البولندية مثل المشكلة التشيكية تتحكم فيها العلاقات الدولية أكثر من كونها أزمة بين دولتين متجاورتين . وكان تحقيق مطالب هتلر القومية في دانتزيج الالمانية وفي إيجاد طريق مباشر عبر الممر البولندي يربط بين بروسيا الشرقية وألمانيا لا يتطب موافقة بولندا هذا إذا و أفقت – بل كذلك موافقة من جانب الدول الكبرى وهذه المرة من الاتحاد السوفيتي بالذات لان حدود مشتركة مع بولندا ومع بروسيا الشرقية ولان هناك اتفاقية معادية للشيوعية تتزعمها ألمانيا ولان هتلر يريد دانزج حتى لو تم ذلك بتعويض بولندا من أراضي أوكرانيا السوفيتية الغنية . ومن كل ذلك تبين للاتحاد السوفيتي :

١- إن نظرية دفع ألمانيا نحو الشرق أتت أكلها وان الصدام المقبل سيكون بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا في بولندا .

٢- انه رغم اقتناع هتلر بفكرة القضاء على الاتحاد السوفيتي إلا انه لن يفعل ذلك قبل أن تصبح له قوة تستطيع القضاء على الاتحاد السوفيتي وهي ..... بقوة تتفوق على الامبرياليات الغربية .

٣- إن النازي والامبريالية الفرنسية والبريطانية تتلاعب بعضها ببعض وان هتلر اذا مازج بالاتحاد السوفيتي في هذه ألعبة الدولية الخطرة يستطيع إن يضرب ضربته في بولندة دون تدخل من أي هذه الدول . وإذا رفض الاتحاد السوفيتي الوصول إلى اتفاق مع النازي يستطيع هتلر إن يوجه

ضربته الأولى إلى الاتحاد السوفيتي في الوقت الذي تعصف فيه الامبريالية اليابانية بأراضي السوفيت في اتجاه منغوليا وبحيرة بيكال حيث إن الاتحاد السوفيتي غير قادر على القتال على جبهتين فعلية إن يسيرفي في واحد من الطريقين :-

١- عقد حلف مع فرنسا وبريطانيا ضد أي عدوان الماني على بولندا والاتحاد السوفيتي .

٢- الوصول إلى تفاهم مع ألمانيا .

محاولة الاتحاد السوفيتي التحالف مع فرنسا وبريطانيا .

عرض على شالين على بريطانيا وفرنسا تكوين حلف دفاعي ضد ألمانيا بعد إن طالب هتلر بدنزج ولكن بريطانيا والدول الأوربية أكثر من عقبة في وجه تيام هذا التحالف . الذي كان من وجهة داهية السياسة البريطانية ونستون تشرشل مفتاح الأمان البريطاني والعالم ضد نيات هتلر العدوانية .

وكانت العقبات التي حاولت دون توقيع الحلف :-

١- كان دلاديبه رئيس الوزارة الفرنسية شديد الكراهية للشيوعيين الفرنسيين والشيوعيين ...

٢- كان الكولونيل (بيك) وزير خارجية بولندا – لا يقبل تعاوناً مع سشالين على اعتبار إن الشيوعية في نظرة اخطر من النازية .

٣- كانت بريطانيا (على يد شمبولن – تنتقل بين المعسكرين (السوفيتي والألماني) تحت هذا على التفاهم معها ضد الأخر . الأمر الذي

افقد الاتحاد السوفيتي ثقته فيه ، وعود ستالين على مواجهة الخطر مباشرة مع القوة القادرة على تحريك هذا الخطر او وقفه بعد إن استنفذ الاتحاد السوفيتي جهوده في خلق حف أوربي ضد ألمانيا على ذلك النمو الذي كان موجوداً قبل الحرب العالمية الأولى سعى إلى حماية نفسه من ضربة قاصمة ألمانية – يابانية ، تصفق لها دوائر الرأسمالية الامبريالية في وشنجتن ولندن وباريس وبروكسل قبل برلين وروما .

ودارت المفاوضات السوفيتية – الألمانية في تموز – آب ١٩٣٩ ووقع ميثاق عدم اعتداء بين الدولتين في ١٣آب بنص على ما يلي :-

١- الامتناع عن استخدام القوة .

٢- الوقوف على الحياد إزاء الطرف الثاني إذا اشتبك في حرب مع دولة ثالثة .

يرى مؤرخو الغرب إن هذا الميثاق السوفيتي الألماني كان يتضمن تفاهماً على اقتسام أوربا الشرقية بين الدولتين . بينما حدد السوفيت إن هذه الخطوة هدفت إلى إنقاذ الاتحاد السوفيتي من نكبة غزو ياباني من الشرق الأقصى في بروسيا وبولندا وانكليزي فرنسي من الشرق الأوسط . كذلك فأن الميثاق مزق الجبهة المناهضة للسوفيت ، وان ساسة موسكو كانوا يؤكدون منذ البداية إن هتلر ما كان ليبقى على هذا الميثاق طويلاً وإنما كان يؤجل فقط لحظة الصدام معه .

ووقعت أزمة بعد توقيع الميثاق بين حكومتي برلين وطوكيو ، حيث احتجت حكومة اليابان على ألمانيا لان توقيع الميثاق يتناقض مع ميثاق مكافحة الكومنترن نصاً وروحاً . وادي ذلك إلى استقالة (هيرانوما) والى الوصول إلى تسوية بين الاتحاد السوفيتي ومنغوليا واليابان في ١٥/ أيلول / ١٩٣٩ بشأن مشكلات الحدود .

- الحلف الفرنسي – البريطاني البوندي .

كانت الحركة النازية في دانتريج قد شجعت ألمانيا على التدخل باسم الألمان ..... التوسع ، وباسم إنقاذ الألمان من الاضطهاد العنصري البولندي . وردت بريطانيا وفرنسا على ذلك بتقديم ضمانه قوية لبولندا وعقدت معها حلافً في آذار ١٩٣٩ . وبعد عقد الميثاق الألماني السوفيتي شدد هتلر من ضغطه على بولندا وحاولت بريطانيا على يد تشجرلن إن تقدم حل وسط ولكن هذه المرة لم تكن مختلفة للحل الوسط ومن ناحية ثانية كانت حكومة بولندا ، وبدأ الغزو الألماني لها في هذا التاريخ مفتحا الحرب العالمية الأولى .

وفي صباح الأول من أيلول / ١٩٣٩ اجتاح الجيش الألماني بولندا وقصفت الطائرات الألمانية المدن الرئيسة البولندية . وفي ٣/ أيلول أعلنت كل من انكلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا وبدأت الحرب العالمية الثانية .

المحاضرة الرابعة عشر

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥)

في فجر اليوم الأول من أيلول عام ١٩٣٩ غزت الجيوش الألمانية الأراضي البولندية على الرغم من علم هتلر مسبقاً بتعهد كل من بريطانيا وفرنسا بمساعدة بولندا في حالة تعرضها للهجوم الألماني . وفي مساء اليوم الثالث أعلنت فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا .

انهارت بولندا في ظرف ثلاثة أسابيع بينما اعتقد الجميع بأنها ستعمد عدة شهور في وجه القوات النازية ، وبذلك تعطي الحلفاء الفرصة للاستعداد الكافي في القيام بمهاجمة حدود ألمانيا الغربية . وفي ٦/ تشرين الأول / ١٩٣٩ القى هتلر خطاباً في مدينة دانزج دعا فيه الحلفاء إلى مفاوضات الصلح والسلام بشرط إن يلتزموا بعدم التدخل بشؤون أوربا .

إن الفترة مابين أيلول ١٩٣٩ ومايس / ١٩٤٠ كانت فترة استعداد من جانب الطرفين

فالقيادة الألمانية تريثت حتى تنجز سحب قواتها السيارة في بولندا . وكان كل طرف ينقض مشروع الأخر بالمبادأة يرتكب الأخطاء فتستثمر .

في مايس ١٩٤٠ أعطى هتلر الأمر بالاستعداد للهجوم على هولندا وبلجيكا والكومبو ولم يصمد الجيش الهولندي أطول من خمسة أيام بعد إن عجز الحلفاء عن تقديم النجدة العسكرية لعدم وضع خطط مسبقة ، وحاول الجيش الخاص الفرنسي تقديم النجدة ولكنه لم يستطع وفي ١١/ مايس

هربت العائلة المالكة والحكومة الى بريطانيا . كذلك استطاعت القوات الألمانية احتلال بلجيكا ولكسمبورغ .

تاريخ أوروبا في القرن العشرين

م .م مالك لفتة المعالي

المحاضرة التاسعة

كلية التربية الاساسية القسم قسم التاريخ المرحلة ٣

اندلاع الحرب العالمية الثانية

في الأول من سبتمبر هاجمت القوات الألمانية بولندا بحجة أن بولندا شنت هجمات على الأراضي الألمانية ، وبعد يومين، في ٣ سبتمبر ١٩٣٩ ونتيجة لتجاهل ألمانيا الأنذار البريطاني بوقف العمليات العسكرية في بولندا أعلنت كل من المملكة المتحدة وفرنسا الحرب على ألمانيا وتبعهما في إعلان الحرب دول الكومنولث البريطاني وهي كل من أستراليا (في ٣ سبمتمر) ونيوزلندا (٣ سبتمبر) وجنوب أفريقيا (٦ سبمتبر) وكندا (١٠ سبتمبر) وبدأت بريطانيا بإرسال جيوشها إلى فرنسا، إلا أن هذه الجيوش لم تقدم أي مساعدة فعلية للبولنديين خلال الغزو، وبقيت الحدود الفرنسية الألمانية هادئة، وبدأت ما تعرف بالحرب الزائفة ، حيث اكتفت الجيوش بفرض حصار اقتصادي على ألمانيا مما دفع ألمانيا بمهاجمة السفن التجارية في المحيط الأطلسي وبداية معركة الأطلسي.

في ١٧ سبتمبر ١٩٣٩ قام الاتحاد السوفيتي بمهاجمة بولندا ، وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٣٩ استسلمت بولندا للألمان مع وجود جيوب للمقاومة ، وفي ٦ أكتوبر تم إعلان الاستسلام النهائي لبولندا بعد معركة كوك ، وتم تشكيل حكومة منفى في لندن تابعت لاحقاً إدارة العمليات القتالية لجيش الوطن – حركة المقاومة البولندية – والتي

استمرت حتى نهاية الحرب ، حيث كانت الحكومة البولندية أثناء الحرب قد رحلت قرابة ١٠٠,٠٠٠ جندي إلى رومانيا و دول البلطيق، في حين تقاسمت كل من ألمانيا والاتحاد السوفيتي الأراضي البولندية .

في ٦ أكتوبر وبعد انتهاء الحملة على بولندا، قام هتلر بعرض معاهدة سلام على كل من بريطانيا وفرنسا، قائلاً إن مستقبل بولندا تحدده كل من ألمانيا والاتحاد السوفيتي، وفي ١٢ أكتوبر جاءه الرد من رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين بأنه لا يمكن قبول شروط السلام والتغاضي عن العدوان

بعد ترسيم الحدود بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي أجبر الأخير دول البلطيق على إستضافة قواعده العسكرية على أراضيها ضمن مواثيق المساعدة المتبادلة غير أن فنلندا رفضت تسليم أراضيها للاتحاد السوفيتي مما حدا به لغزوها في ٣٠ نوفمبر فيما عرف بحرب الشتاء وبعد ثلاثة أشهر من المعارك الشديدة والخسائر الفادحة التي لحقت بالطرفين تخلى الاتحاد السوفيتي عن فكرة غزو فنلندا، ووقع معها معاهدة سلام موسكو في ١٢ مارس ١٩٤٠ والتي تنازلت فنلندا بموجبها عن أجزاء من أراضيها لصالح الاتحاد السوفيتي أكثر مما خسرت في أثناء المعارك

في ١٣ ديسمبر وقعت أولى المعارك البحرية في الحرب العالمية الثانية حيث هاجمت ثلاث طرادات تابعة للبحرية الملكية البريطانية سفينة أدميرال غراف شبي الألمانية عند مصب نهر لابلاتا قرب سواحل الأرجنتين في أمريكا الجنوبية وأدى الهجوم إلى إغراق السفينة الألمانية بأمر من قائدها هانس لانغسدورف في ميناء مدينة مونتفيديو بالأوروغواي في ١٧ ديسمبر.

في ٨ أبريل ١٩٤٠ بدأت بريطانيا **بعملية ويلفريد** بهدف قطع خط الحديد الخام القادم من السويد مروراً بالنرويج والدنمارك إلى ألمانيا، وبدأت عملية زراعة الألغام في المياه الإقليمية النرويجية، والتي تسببت في نفس اليوم بغرق عدة سفن ألمانية وفي ٩ أبريل قامت ألمانيا بغزو النرويج والدنمارك بهدف تأمين خط الحديد، استسلمت الدنمارك خلال بضع ساعات ، في حين استمرت الحملة على النرويج حتى ١٠ يونيو من نفس العام. وقد تكبدت القوات البريطانية خسائر فادحة ولم تحقق أي انتصارات باستثناء **معركة نارفك**، مما دفع برئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين إلى الاستقالة، واستلام وينستون تشرشل المنصب في ١٠ مايو ١٩٤٠

معارك غرب اوروبا

في ١٠ مايو ١٩٤٠ شنت ألمانيا هجوماً على كل من لوكسمبورغ وهولندا وبلجيكا، واستمر القتال في لوكسمبورغ حتى ظهر يوم ١٠ مايو في حين قاتل الهولنديون حتى قصف روتردام في ١٤ مايو، وصمدت بلجيكا حتى ٢٨ مايو.

غير أن القوات الألمانية تابعت تقدمها باتجاه فرنسا منذ ١٣ مايو، وذلك عبر غابات آدرين ملتفة على خط ماجينو، وجاء ذلك التوغل نتيجة خطأ فادح من الفرنسيين عندما أهملوا حماية هذه المنطقة، على اعتبار أنها مجاورة لدول محايدة، ولاعتقادهم بأن طبيعة هذه المنطقة الجغرافية تجعل من المستحيل أن تتحرك بها الدروع الحربية الألمانية ، مما سمح للألمان بتحقيق انتصارات عديدة، ودفع الفرنسيين والبريطانيين إلى القيام بعملية إخلاء جماعي في دونكيرك – عملية دينامو – استمر من ٢٧ مايو إلى ٤ يونيو تاركين خلفهم معداتهم الثقيلة ، وفي ١٠ يونيو بدء الغزو الإيطالي لفرنسا ، وفي ١٤ يونيو سقطت العاصمة الفرنسية باريس بيد الألمان ، وفي ١٦

يونيو استقال رئيس الوزراء الفرنسي بول رينو، وخلفه فيليب بيتان. وفي ٢٢ يونيو وقعت **فرنسا معاهدة الاستسلام في نفس المكان ونفس العربة التي وقع فيها الألمان معاهدة استسلامهم في الحرب العالمية الأولى**، تبع ذلك تقسيم فرنسا إلى طرفين، شمالي تحت الحكم الألماني، وجنوبي تحت الحكم الفرنسي وعاصمته فيشي برئاسة فيليب بيتان، وحظيت إيطاليا بجزء صغير جنوب شرق البلاد، كما سمح الألمان ببقاء الأسطول الفرنسي في البحر المتوسط تحت تصرف حكومة فيشي. وفي المقابل نصب الجنرال شارل ديغول نفسه رئيساً لحكومة فرنسا الحرة في المنفى بلندن ودعا الفرنسيين إلى استكمال القتال ضد الألمان ،

وفي ٣ يوليو قامت البحرية البريطانية بهجوم على السفن الفرنسية في ميناء المرسى الكبير في خليج وهران بالجزائر، بهدف تحييد الأسطول الفرنسي حتى لا يستولي عليه الألمان في هذه الأثناء وتحديداً في ١٠ مايو كانت بريطانيا قد غزت أيسلندا و غرينلاند و جزر فارو، والتي تتبع للتاج الدنماركي، استباقاً لغزو ألمانٍ محتمل ومن ناحيته قام الاتحاد السوفيتي في يونيو بغزو دول البلطيق، لاتفيا و استونيا و ليتوانيا ومن ثم غزا مناطق بيسارابيا وبوكوفينا الشمالية وهرتزا الواقعة جميعها تحت السيادة الرومانية

اما مولوتوف رئيس الوزراء في الاتحاد السوفيتي والذي كان مقيدا باتفاقية عدم الاعتداء بينه وبين ألمانيا، قام بتهنئة الألمان وحاول أن يشاركهم النصر وذلك بتصريحه الآتي: "إن القيادة السوفيتية تبعث بأحر التهاني إلى ألمانيا وذلك لنجاحها في حملاتها، إن الدبابات الألمانية التي غزت شمال فرنسا كانت معبأة بالبنزين السوفياتي، وإن القاذفات الألمانية التي سحقت روتردام كانت مليئة "بيروكسلين السوفياتي، إن الرصاص الذي قتل الجنود البريطانيين، كان بارودا سوفياتيا."

استمرار المعارك

و في ١٩ يوليو عرض هتلر السلام على بريطانيا قائلاً أنه لا يريد تدمير الإمبراطورية البريطانية، وفي ٢٢ يوليو رفضت بريطانيا عرضه على لسان وزير خارجيتها إيرل هاليفاكس، الذي قال أن بريطانيا لن تقبل إلا السلام العادل الذي يضمن حق الدول الأوروبية في تقرر مصيرها

بعد سقوط فرنسا، أصبحت بريطانيا وحيدة في ساحات المعركة أمام العدو الألماني، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين يقدم استقالته خلال المعارك المندلعة مع الألمان ليأخذ مكانه ونستون تشرشل، لحسن حظ البريطانيون أن الكثير من الجنود قد استطاعوا الهرب من شمال فرنسا وذلك باستخدام الآلاف من القوارب المدنية الصغيرة لتهريب الجنود إلى الشاطئ البريطاني، هناك اعتقاد كبير حول تمكين الجنود من الهرب، بأن السبب والكامن وراء ذلك، هو أن هتلر هو الذي أمر بإيقاف وحدات المدرعات استنادا إلى نصيحة وزير الجو، والذي نصح هتلر بإيقاف الهجوم لإعادة تهيئة الوحدات بعد استهلاكها، الأمر الذي فتح نافذة إلى بريطانيا لتهريب جنودها من ساحات المعركة في شمال فرنسا، كما يشار إلى أن بريطانيا قد استفادت كثيرا وذلك باستخدام نفس الجنود في يوم إنزال نورمندي.

رفض البريطانيون مقترحات كانت قد تقدمت بها ألمانيا كتفاهمات سلام، بعدها قامت ألمانيا بتوجيه طائراتها إلى شمال فرنسا استعدادا لضربة ستكون موجهة نحو بريطانيا، سميت هذه العملية بـ Seelöwe (أي: أسد البحر) وذلك لأهمية الضربة الجوية في المعركة مع بريطانيا، كما سميت الهجمات الجوية من سلاح الجو الألماني نحو سلاح الجو الملكي البريطاني بمعركة بريطانيا. كانت وجهة نظر

الألمان العسكرية هي تدمير سلاح الجو البريطاني على مطاراته، والتي تحولت إلى قصف المدن البريطانية في محاولة لاستدراج الطائرات وتدميرها، لكن أيا من المحاولتين لم تنجح في تدمير الطيران الملكي.

خلال المعركة، تم قصف كل المدن الصناعية في بريطانيا وخاصة لندن التي عانت الأمرين من القصف الألماني المركز بالطائرات عليها (حيث كانت تقصف كل ليلة لمدة أكثر من شهر)، كما تركز القصف الجوي على مدينتي برمنجهام وكوفنتري – والتي كانت مدنا ذات أهمية إستراتجية لدى بريطانيا– مثلها مثل القاعدة البحرية البريطانية بورتسموث وميناء كنجستون. كل ذلك أدى إلى عدم وجود مواجهة خلال المعركة بين جيوش المشاة، لقد جلبت الحرب الجوية أنظار العالم، فامتدت المعارك حتى الأطلسي، بعدها استخدمت بريطانيا بعض القوات الخاصة "كوماندوز" في ضرب بعض المناطق في أوروبا المحتلة،

الحرب الجوية في المسرح الأوروبي الحربي بدأت عامة في عام ١٩٣٩، لكن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بدأت في ٤ يونيو ١٩٤٢، عندما بدأت الولايات المتحدة بالدخول إلى المعركة الأوروبية وذلك بإنزال جيوشها في إنكلترا لمشاركتها في المعارك ضد ألمانيا. انتهت الهجمات الجوية رسميا في ٥ يوليو ١٩٤٤، وتم استبدالها بالحرب البرية والتي بدأت في ٦ يوليو ١٩٤٤، من هذا اليوم، الهجمات بسلاح الجو الأمريكي بدأت بالتنسيق مع جيش المشاة لدعم الهجمات البرية في المعارك.

في السابق، كان هناك اعتماد كبير جدا على الطائرات اعتقادا من الخبراء العسكريين بأن الطائرات عندما تقصف المدن العدوة، ستؤدي إلى قهقرة العدو

والتشتت، كنتيجة لذلك، قام الطيران الملكي البريطاني بابتكار قاذفات قنابل إستراتيجية، بينما كان الجيش الألماني يسخر غالب سلاح الطائرات لديه لدعم الجيش على الأرض، غير أن القاذفات الألمانية كانت أصغر حجما من البريطانية، كما أن الألمان لم يحاولوا أن يطوروا قاذفتهم لتصبح بأربع محركات عكس خصمهم البريطاني عندما طور قاذفات B-17 و B-24.

التركيز الأكبر لدى الألمان في قصف المدن البريطانية كان ما بين خريف ١٩٤٠ وربيع ١٩٤١، بعد ذلك وجهت ألمانيا سلاح الطائرات لديها في المعارك ضد الاتحاد السوفياتي، لاحقا بقيت ألمانيا تستخدم القصف ضد بريطانيا بواسطة طائرات في-١ وصورايخ في-٢ البالستية. بالرغم من ذلك، خف مقياس القصف الألماني وذلك بفضل الطيران الملكي البريطاني ومطوريه. في حلول عام ١٩٤٢ استطاع الخبراء في بريطانيا بأن يجعلوا ١٠٠٠ قاذفة قنابل تقصف فوق مدينة ألمانية واحدة،

دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية، الحرب العالمية الثانية إلى جانب قوات الحلفاء بعد الهجوم على بيرل هاربر، بعد قيام غارة جوية مباغتة نفذتها البحرية الإمبراطورية اليابانية في ٧ ديسمبر ١٩٤١ على الأسطول الأمريكي القابع في المحيط الهادئ. دخول الولايات المتحدة الحرب، أعاد التوازن بين قوة الحلفاء والمحور، وربما يكون رسمت طريق الفوز للقوة الأولى، وكسر شوكة الزعيم النازى هتلر، الذى كان فى طريقه للسيطرة على أوروبا بأكلمها. وبحسب كتاب "روميل .. الثعلب .. والأسطورة" للدكتور عصام عبد الفتاح، فإن السبب المباشر كان هو السبب الذى تم ذكره سلفا هو الهجوم على ميناء بيرل هاربر الأمريكية المعروفة بـ ميناء اللؤلؤ، لكن ثمة

أسباب أخرى دفعت الولايات المتحدة لإعلان الحرب على هتلر، ومنها طلب الدول الأوروبية المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية، وعدم احترام هتلر للمواثيق الدولية، واحتلاله تشيكوسلوفاكيا ودول محايدة، وطلب روزفلت لهتلر بإيقاف التوسع الألمانى ولكن هتلر رد بعنف وسخرة ورفض. كما كان من ضمن الأسباب هو تخوف الولايات المتحدة من السيطرة والهيمنة الألمانية على العالم، وتخوف الولايات المتحدة من ازدياد التوسع اليابانى فى الشرق الأقصى.

بينما يرى الدكتور **أحمد نورى النعيمى، فى كتابه "عملية صنع القرار في السياسة الخارجية"** أن ربما كان السبب فى دخول الولايات المتحدة الحرب هى تلك العلاقة التى تربطها ببريطانيا تحت أى ظرف من الظروف.

وفى كتاب الدكتور **مالك محسن العيسوى "الحروب بالوكالة:** إدارة الأزمة الاستراتيجية الأمريكية" لفت الكتاب إلى أن الحرب ساعدت الولايات المتحدة فى التوغل داخل أوروبا وربط اقتصاد أوروبا بالاقتصاد الأمريكى، مشيرا إلى أن المبالغ الأمريكية التى منحت لأنعاش الاقتصاد الأوروبى، ٩٠% منها كان على شكل معونات لا فى شكل قروض، كما منحت القروض لدول أوروبا الغربية بشروط ميسرة جدا، وربما ساعدت هذه المساعدات فيما بعد فى أنعاش الاقتصاد الأمريكى، وتم إعادة توجيها نحو مهمات السلام والإنتاج بد العرب، وأصبح لأمريكا قيادة العالم الحر الجدي.

وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب عام ١٩٤٢، بدأت بريطانيا وأمريكا بتبادل القصف بينهم ليكون قصفا بريطانيا في الليل يتبعه قصفا أمريكيا في النهار على المدن الألمانية، في ١٤ فبراير ١٩٤٥، سجلت أكبر الحرائق في التاريخ على مدينة

دريسدن وذلك بتكوين عاصفة نار إثر القصف أدت إلى مقتل ما بين٢٥٠٠٠ و٣٥٠٠٠ إنسان، غير أن القصف على مدينة هامبورغ ٢٤ – ٢٩ يوليو عام ١٩٤٣ والقصف على مدينة هيروشيما اليابانية ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ وناغازاكي في ٩ أغسطس عام ١٩٤٥ بالقنابل الذرية أدت إلى مقتل أكبر عدد من البشر بضربة واحدة.

غزو الاتحاد السوفيتي

في ٢٢ يونيو عام ١٩٤١، قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفياتي والتي سميت بعملية باربا روسا، هذا الغزو الذي سجل كأكبر غزو في التاريخ والذي كان بداية لأكبر دموية شهدها العالم، كانت الجبهة الشرقية من أوروبا الأكثر دموية في الحرب العالمية الثانية، وقد تم التوافق بين المؤرخين بأنها الأكثر كلفة من الناحية البشرية، والتي راح ضحيتها ٣٠ مليون إنسان تقريبا والتي تعد أيضا أكبر التحام بري في الحرب العالمية الثانية، وقد كان هناك تجاهلا واضحا لحق الإنسان في الحياة من الطرفين.

زعيم الاتحاد السوفيتي، جوزيف ستالين، قد كان يعلم سابقا بوجود حملة عسكرية ضد بلاده وذلك من خلال شبكة المخابرات السوفيتية، ولكنه تجاهل هذه المعلومات وذلك لوجود تضارب في معلومات المخابرات، علاوة على ذلك، قبل ليالي من الهجوم على السوفييت، تم الإعلان عن مستند عسكري موقع من المارشال تومشينكو وقائد الجيش السوفياتي جورجي جوكوف، والذي احتوى على أوامر تحث الجيش بعدم الانجرار لأي استفزاز من قبل الجنود الألمان، وعدم القيام بأي شيء دون أوامر عسكرية، نتيجة لذلك، سقطت أعداد ضخمة من فيالق الجنود السوفيت في يد

الألمان، والذي تم بمشاركة من الجيش الإيطالي، الهنغاري والجيش الروماني الذين دخلوا إلى الحملة العسكرية مع ألمانيا، بالنسبة لفنلندا فقد كانت في البداية قد أعلنت الحياد، رغم ذلك، وبوجود قوات الجيش الألمانية على أراضيها، أخيرا جاء قرار فنلندا بإرسال الجيش ليشترك مع ألمانيا ضد الاتحاد السوفياتي، والذي تم مهاجمته في ٢٥ يونيو.

إن عملية باربا روسا عانت من البداية من بعض الأخطاء هي عدم كفاية الدعم اللوجستي خلال الهجمات، إن توغل الألمان إلى مسافات شاسعة داخل الأراضي السوفياتية أثر على وصول الإمدادات لهم، لذلك تم تجميد الهجمات الألمانية في الاتحاد السوفيتي قبل الوصول إلى موسكو في ٥ ديسمبر عام ١٩٤١، لم يستطع الجيش الألماني التقدم بكل ما تحوي الكلمة من معنى، وذلك لعدم وجود أي إمدادات للهجمات أو لصد الهجمات المرتدة من السوفيات، إن الزمن المتوقع لعملية باربروسا كان يكفي لشل السوفييت في اعتقاد الخبراء العسكريين الألمان، وذلك قبل حلول الشتاء، عدم نجاح ذلك أدى إلى فشل فادح في خطط الألمان.

خلال التراجع السوفياتي، استخدم السوفييت إستراتيجية الأرض المحروقة، فقد كانوا يحرقون المحاصيل والمرافق العامة والخدماتية خلال تراجعهم أمام ألمانيا، كل ذلك ساهم في المشكلة الألمانية اللوجستية التي عانت منها ألمانيا خلال الغزو، الأهم من ذلك، استطاع السوفييت أن ينقلوا مناطقهم الصناعية بعيدا عن وطيس الحرب إلى الشرق.

أدى طول الفترة الزمنية للحملة الألمانية على الاتحاد السوفيتي بأضرار بالغة على الجيش الألماني، حيث أصيب مئات الآلاف من الجنود الألمان بمرض الحمى

ونزلات البرد نتيجة البرد القارص لفصل الشتاء في الاتحاد السوفيتي، وزاد ذلك الضرر من خلال الهجمات المرتدة للوحدات السوفيتية.

أهم المعارك والمحطات في الحرب العالمية الثانية

شهدت الحرب العديد من المعارك التي شكلت محطات أساسية فيها، وكان لها تأثيرها في مسارها ونتائجها، كما هو الحال في معارك ستالينغراد، وميداو، والعلمين، وإنزال النورماندي، وإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي.

معركة ستالينغراد

تعتبر إحدى أهم المعارك الكبرى الفاصلة في الحرب العالمية الثانية، وقد جرت في مدينة ستالينغراد –المدينة التي عرفت فيما بعد بـ"فولغوغراد"– خلال الحملة العسكرية الألمانية على الاتحاد السوفياتي، واستمرت حوالي ستة أشهر بين أغسطس/آب ١٩٤٢ وفبراير/شباط ١٩٤٣. هاجمت ألمانيا المدينة بسلاح الجو ثم دخلتها بعد أن حولتها إلى أنقاض، فاحتدم القتال داخلها بشكل عنيف مع الجيش الأحمر، وتمكن الألمان من إخضاع أغلب مناطق المدينة، لكنهم فشلوا في كسر آخر الخطوط الدفاعية للجيش الأحمر بالضفة الغربية لنهر الفولغا.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٢، شن الجيش الأحمر هجومين متزامنين وتمكن من محاصرة وتطويق حوالي ٢٥٠ ألفا من القوات الألمانية، وفي ظل عجز الألمان عن توفير التموين لجنودهم انهارت قواتهم واستسلم القائد فريدريك باولوس في ٢ فبراير/شباط ١٩٤٣ ومعه أغلب قوات الجيش السادس. وبلغت الخسائر البشرية في المعركة حوالي مليون شخص، مما جعلها إحدى أكثر المعارك دموية في تاريخ الحروب.

معركة ميدواي

جرت في شهر يونيو/حزيران ١٩٤٢ بعد ستة أشهر من الهجوم الياباني على الأسطول الأميركي في "بيرل هاربور"، وقد تمكنت القوات البحرية الأميركية خلالها من صد هجوم قوات البحرية الإمبراطورية اليابانية على جزيرة "ميداوي"، وإلحاق الضرر بالأسطول الياباني. واعتبرها المؤرخ العسكري جون كيغان "الضربة الأكثر روعة وحسما في تاريخ الحروب البحرية".

معركة العلمين

جرت في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٢ على الأراضي المصرية بين القوات الألمانية والإيطالية بقيادة إرفين رومل، والقوات البريطانية بقيادة برنارد مونتغمري وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ، فبعد انتصار القوات الألمانية في معارك الصحراء استطاعت القوات البريطانية هزيمة قوات المحور في هذه المعركة وطردها، وهُزم القائد الألماني الأكثر شهرة رومل فبدأت هزيمة دول المحور تلوح في الأفق.

الإنزال النورماندي

في السادس من يونيو/حزيران ١٩٤٤ قامت قوات الحلفاء بقيادة الجنرال الأميركي دوايت آيزنهاور بإنزال عسكري في شمال فرنسا على شاطئ النورماندي، وأُنزِلَ أكثر من مائتي ألف جندي، أغلبهم من الأميركيين والبقية من بريطانيا وكندا وفرنسا وتُعَدُّ العملية أكبر إنزال عسكري في القرن العشرين، ومكنت من تحرير المنطقة من الجيش الألماني، وبلغت الخسائر في الطرفين ثلاثة آلاف قتيل، وستة آلاف من الجرحى والأسرى والمفقودين.

وبعد الهزائم التي تعرض لها الألمان في هذه المعركة دخل الحلفاء ألمانيا في ديسمبر/كانون الأول ١٩٤٤، وأعدم الثوار الإيطاليون "موسوليني" وعلقوه من قدميه في أحد أعمدة الإنارة بميلانو، وانتحر هتلر يوم ٣٠ أبريل/نيسان ١٩٤٥ فاستسلمت ألمانيا.

القنبلة الذرية ونهاية الحرب

رغم استسلام ألمانيا بقي اليابانيون يقاومون، ولم تتوقف الحرب بشكل نهائي إلا بعد قصف مدينتي هيروشيما وناغازاكي بقنبلتين ذريتين شكلتا أول استخدام للقنابل الذرية في التاريخ. وقد ألقيت الأولى "**الولد الصغير**" على مدينة هيروشيما في ٦ أغسطس/آب ١٩٤٥، وكانت قنبلة يورانيوم تزن أكثر من ٤.٥ أطنان، وأخطأت الهدف قليلا وسقطت على بعد ٨٠٠ قدم منه. وبعد دقيقة واحدة من إسقاطها فقد ٦٦ ألف شخص أرواحهم، وجرح ٦٩ ألفا بسببها. وألقيت الثانية "**الرجل البدين**" على مدينة ناغازاكي في ٩ أغسطس/آب ١٩٤٥، وكانت قنبلة بلوتونيوم، أسقطت وسط ناغازاكي، وفي لحظة واحدة قُتل ٣٩ ألفا، وجُرح ٢٥ ألفا من سكان المدينة. وإثر ذلك وقّعت اليابان وثيقة الاستسلام بدون قيد أو شرط يوم ٢ سبتمبر/أيلول ١٩٤٥، وبعدها بثلاثة أيام رفع العلم الأميركي فوق طوكيو.

الخسائر البشرية والنتائج السياسية

انتهت الحرب العالمية الثانية بعد ست سنوات من القتال الشرس، خسرت فيها البشرية حوالي ١٧ مليونا من العسكريين وأضعاف ذلك من المدنيين. وكانت إحدى نتائجها انتصار دول الحلفاء على دول المحور، لكن استخدام الولايات المتحدة القنبلة الذرية في الحرب لإرغام اليابان على الاستسلام فتح باب التسابق المحموم

لامتلاك أسلحة الدمار الشامل. وعلى المستوى السياسي كان من أبرز نتائجها تشكيل خريطة القوى الدولية الجديدة بعد الحرب وبروز الولايات المتحدة الأميركية فاعلا رئيسيا في النظام الدولي الجديد، وإنشاء هيئة الأمم المتحدة لتكريس الخريطة الجديدة. وقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية من خلال الأمم المتحدة، مواجهة القوى الأوروبية الصاعدة التي يمتد نفوذها وراء البحار (بريطانيا وفرنسا تحديدا) والاتحاد السوفيتي الذي أخذ نفوذه يتسع.

ومن خلال المنظمة الدولية ستملك أميركا –وفق هذا المنظور– آلية للمنافسة مع هذين العملاقين اللذين يجب احتواؤهما داخل إطار المجتمع الدولي. ولتقليص الدور الأوروبي، شجعت الولايات المتحدة حق تقرير المصير للمستعمرات، كما ساهم مشروع مارشال –الذي وضعته لإعادة بناء أوروبا المدمرة– في إبقاء هذه الدول مدينة للولايات المتحدة، إضافة إلى إسهامه في إشراك النفوذ الأميركي في صياغة النظم السياسية والتأثيرات الحربية المباشرة في أوروبا.